برنامج قائم على الفنون التعبيرية لتعزيز التواصل الثقافي للأطفال اللاجئين في المجتمعات المصرية المضيفة وأثره على تكيفهم الاجتماعي

إعداد

أ.م.د/ رانيا وجيه حلمي

أستاذ أدب وثقافة الطفل المساعد، قسم العلوم الأساسية

كلية التربية للطفولة المبكرة- جامعة القاهرة

المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة - جامعة المنصورة

المجلد العاشر - العدد الأول

يوليو ٢٠٢٣

برنامج قائم على الفنون التعبيرية لتعزيز التواصل الثقافي للأطفال اللاجئين في المجتمعات المصرية المضيفة وأثره على تكيفهم الاجتماعي

أ.م.د/ رانيا وجيه حلمي *

مستخلص البحث

هدف البحث إلى تصميم برنامج قائم على الفنون التعبيرية والتحقق من فاعليته في تعزيز التواصل الثقافي للأطفال اللاجئين في المجتمعات المصرية المضيفة، وتعزيز التكيف الاجتماعي لديهم، والتحقق من استمرارية فاعليته في تعزيز التواصل الثقافي للأطفال اللاجئين، وتعزيز التكيف الاجتماعي لديهم. اعتمد البحث على المنهج شبه التجريبي باستخدام التصميم التجريبي ذو المجموعة التجريبية الواحدة. وقد تمثلت عينة البحث في عدد ٢٥ طفل وطفلة، متوسطي الذكاء، ٥- ٧ سنوات، من اللاجئين في المجتمعات المصرية المضيفة (٦ من السودان، و٧ من جنوب السودان، و٣ من اثيوبيا، و٢ من اريتريا، و٧ من الصومال). واعتمد البحث على ثلاث أدوات هي اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة (إعداد جون رافن، ومقياس التواصل الثقافي لدى أطفال الروضة (إعداد الباحثة)، وبطاقة ملاحظة مهارات التكيف الاجتماعي لدى أطفال الروضة (إعداد الباحثة). وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين

* أستاذ أدب وثقافة الطفل المساعد، قسم العلوم الأساسية، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة.

متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية (الأطفال اللاجئين) في القياسين القبلي والبعدي على مقياس التواصل الثقافي، وأيضا على بطاقة ملاحظة مهارات التكيف الاجتماعي في اتجاه القياس البعدي. وعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية (الأطفال اللاجئين) في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التواصل الثقافي، وأيضا على بطاقة ملاحظة مهارات التكيف الاجتماعي. وقد أوصى البحث بضرورة التركيز على برامج الدعم الاجتماعي وبرامج دعم التواصل الثقافي للأطفال اللاجئين. وتدريب المنسقين والميسرين على هذه النوعية من البرامج والأنشطة. والاستعانة بالمعنيين من كليات التربية والتربية للطفولة لتصميم مثل هذه البرامج لدعم الأطفال اللاجئين. وتعزيز الشراكات مع الجهات المختلفة بالحكومة المصرية لتعميم مثل هذه البرامج على كافة الأطفال اللاجئين. وإجراء المراقبة الدورية والتقييم لبرامج الدعم الثقافي والاجتماعي الموجهة للأطفال اللاجئين.

برنامج قائم على الفنون التعبيرية لتعزيز التواصل الثقافي للأطفال اللاجئين في المجتمعات المصرية المضيفة وأثره على تكيفهم الاجتماعي

أ.م.د/ رانيا وجيه حلمي *

مقدمة:

تتعرض العديد من المجتمعات في العصر الحديث إلى التحديات والأزمات العالمية، ويعتبر اللجوء أحد اهم الأساليب التي تنقذ ضحايا هذه الظروف القاسية، كما تعد مصر من أهم الدول في الشرق الأوسط التي تعمل على استضافة عدد كبير من اللاجئين الفارين من النزاعات والأوضاع السياسية والاقتصادية الصعبة في مواطنهم الأصلية.

ويتوافد العديد من اللاجئين من سوريا، والسودان، وجنوب السودان، وإثيوبيا، والعراق، واليمن بغية اللجوء إلى مصر. وفي ٣٠ يونيو ٢٠٢٣، كان عدد اللاجئين المسجلين لدى مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين في مصر يتكون من ١٤٧,٩٩٩ لاجئاً من سوريا و ٧٧,١٤٠ من السودان و٢٧,١٤٢ من جنوب السودان و ٢٤,٤٤٤ من إريتريا و ١٦,٢٨٦ من إثيوبيا و ٧,٣١٩ من اليمن و ٦,٥٦٢ من الصومال و٥,٤٦٤٤ من العراق وأكثر من ٤٥ جنسية أخرى. (مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، ٢٠٢٣)،

* أستاذ أدب وثقافة الطفل المساعد، قسم العلوم الأساسية، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة.

ويشكل الأطفال نسبة كبيرة من أعداد اللاجئين بل هم الفئة الأكثر عرضه للتأثيرات السلبية لهذه الظروف.

ويتوجب على المجتمعات المضيفة أن تقدم سبل الدعم والمساعدة للأطفال اللاجئين لضمان تكيفهم الاجتماعي والنفسي في هذه البيئات الجديدة مما ينعكس بالضرورة على مستوياتهم الأكاديمية ويضمن جودة حياتهم، ويحتاج الأطفال منهم إلى مزيد من الرعاية والحماية والدعم.

ويعتبر التواصل الثقافي أمر حيوي بالنسبة للأطفال اللاجئين حيث يعتبر الجسر الذي يعبر بهم من تلك البيئات الأصلية الى بيئات جديدة تختلف عنها من ناحية اللغة والثقافة والتقاليد. فيسهم التواصل الثقافي في تعزيز قدراتهم على التفاعل مع المجتمع المضيف وبناء علاقات ايجابية والشعور بالإنتماء وتقليل الشعور بالغربة، كما أن فهم الثقافة المحلية والعادات يساعدهم على تجنب الاصطدام الثقافي.

كما ان التكيف الاجتماعي يلعب دور حاسم في تشكيل شخصياتهم وتطورها، وفي بناء الثقة بالنفس وتطوير مهارات الاتصال، وزيادة الاستقلالية.

ومن هنا تبرز أهمية البرامج والمبادرات التي تستهدف تعزيز التواصل الثقافي بين الأطفال اللاجئين والمجتمع المضيف.

وتعد البرامج القائمة على الفنون التعبيرية والتي تضمن تنوع الأنشطة الملائمة لسن الأطفال من أهم البرامج التي يمكن ان تسهم بشكل فعال في تنمية التواصل الثقافي وتعزيز التكيف الاجتماعي

يهدف هذا البحث إلى تقديم مساهمة قيمة للفهم العلمي والعملي لكيفية تعزيز التواصل الثقافي للأطفال اللاجئين وكيف يمكن لمثل هذه البرامج أن تلعب دورًا مهمًا في تعزيز تكيفهم الاجتماعي والثقافي في مصر.

مشكلة البحث:

نبع الشعور بالمشكلة من خلال تعامل الباحثة مع العديد من الأطفال اللاجئين من السودان والصومال واريتريا وسوريا، حيث ساهمت في تصميم وتنفيذ العديد من برامج الدعم الأكاديمي لهؤلاء الأطفال مع عدد من المنظمات الدولية غير الحكومية، وعند تنفيذ تلك البرامج شعرت الباحثة بالعديد من التحديات الثقافية والاجتماعية والتي تحول دون استفادة هؤلاء الأطفال على النحو الأمثل من برامج الدعم التي تقدم لهم. ودعم ذلك الشعور رؤية الباحثة لهؤلاء الأطفال خاصة في الاماكن التي ينتشرون فيها في محافظة الجيزة وهم يتعرضون للتنمر سواء بسبب الشكل أو اللون أو طريقة التحدث أو السلوكيات من قبل الأطفال الآخرين، كما يصعب على بعضهم التواصل لشراء المستلزمات الأساسية، ويغلب على بعضهم الانطواء، ويُكَّون الأطفال اللاجئين تكتلات للعب في مجموعات لا يتضمن أعضائها سوا اللاجئين وكأنهم منبوذون من الآخرين.

وبالرغم من اهتمام العديد من منظمات العمل غير الحكومية سواء المحلية او الدولية بتقديم برامج الدعم الأكاديمي التعليمي وغيرها من البرامج الصحية والدعم الاقتصادي لهؤلاء الأطفال إلا انه بملاحظات الباحثة وجدت ان البرامج التي تركز على تعزيز التواصل الثقافي لهؤلاء الأطفال – والتي قد تعزز تكيفهم الاجتماعي– في حاجة لمزيد من الدعم. كما هو الحال في الأبحاث التعليمية التي تعلقت بهؤلاء الأطفال والتي ركز أغلبها –وفقا لحدود الباحثة–

على دراسة الأوضاع القانونية وأوضاع الحماية والجوانب التعليمية لهؤلاء الأطفال.

وللتأكد من المشكلة أجرت الباحثة استبانة استطلاع رأي على عدد ١٠ أفراد من العاملين – ميسرين، ومنسقين، ومدراء برامج– في مجال دعم الأطفال اللاجئين في عدد (٣) من المنظمات الدولية وتوصلت إلى النتائج الموضحة بالجدول (١)

يتضح من جدول (١) وجود حاجه فعلية من قبل العاملين في المنظمات الدولية مع الأطفال اللاجئين لتدابير وبرامج تعزز التواصل الثقافي والتكيف الاجتماعي لدى الأطفال اللاجئين.

وقد أكدت العديد من الدراسات والأبحاث وجود عوائق ثقافية تحول دون التكيف الاجتماعي لهؤلاء الأطفال من بينها صعوبة بناء علاقات اجتماعية قوية مع الأقران المحليين **(García, & Martínez, 2017)** ، والتوتر والضغوط النفسية **(Smith, 2018)** والذي ينتج عن ضعف التواصل أو العزل الاجتماعي. وصعوبات فهم اللغة المحلية **(Jones, et al., 2019)** والتي تقلل من قدراتهم على التواصل بفعالية مع الآخرين في المجتمعات المضيفة، وتفاوت التقاليد والقيم والاختلافات الثقافية التي تؤدي إلى صعوبات التكيف والانعزال الاجتماعي. **(Brown, & Davis, 2020)**

جدول (١)

نتائج استبانة التأكد من وجود مشكلات في التواصل الثقافي والتكيف الاجتماعي للأطفال اللاجئين في الأراضي المصرية المضيفة

من خلال عملك مع الأطفال اللاجئين وطالبي اللجوء في سن الروضة أجب عن الأسئلة التالية:					
م	البنود	نعم		لا	
		عدد	نسبة	عدد	نسبة
١.	لاحظت صعوبة في التواصل الثقافي بين اللاجئين وأقرانهم في المجتمعات المضيفة	٨	%٨٠	٢	%٢٠
٢.	لاحظت صعوبة في فهم اللغة المحلة من قبل الأطفال اللاجئين	٨	%٨٠	٢	%٢٠
٣.	لاحظت اختلاف في التقاليد والعادات بين الثقافات	٨	%٨٠	٢	%٢٠
٤.	لاحظت صعوبة في بناء العلاقات الاجتماعية بين الأطفال اللاجئين وأقرانهم في المجتمع المضيف	٨	%٨٠	٢	%٢٠
٥.	اعتقد ان هناك توترا نفسيا لدى الأطفال اللاجئين يتسبب عن صعوبات التواصل الثقافي	٧	%٧٠	٣	%٣٠
٦.	اعتقد ان الأطفال اللاجئين بحاجة إلى تنفيذ تدابير إضافية لتعزيز التواصل الثقافي	١٠	%١٠٠	٠	%٠
٧.	اعتقد ان الأطفال اللاجئين بحاجة إلى تنفيذ تدابير إضافية لتعزيز التكيف الاجتماعي	١٠	%١٠٠	٠	%٠
٨.	قد تسهم التدابير الإضافية في تحسين جودة الحياة بالنسبة للأطفال اللاجئين	٨	%٨٠	٢	%٢٠
٩.	ارى ان هناك نقص في البرامج والاستراتيجيات التي تتخذها المنظمات المتعاملة مع الأطفال اللاجئين فيما يتعلق بتنمية التواصل الثقافي	١٠	%١٠٠	٠	%٠
١٠.	ارى ان هناك نقص في البرامج والاستراتيجيات التي تتخذها المنظمات المتعاملة مع الأطفال اللاجئين فيما يتعلق بتعزيز التكيف الاجتماعي	١٠	%١٠٠	٠	%٠

وبالرغم من وجود اتفاقيات خاصة باللاجئين وأهمها اتفاقية عام ١٩٥١ الخاصة بوضع اللاجيء وبروتوكولها لعام ١٩٦٧ (اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بوضع اللاجئين، ١٩٥١)، إلا أنها لم تنص بشكل صريح على مواد تدعم حقوق الأطفال اللاجئين في برامج تمنحهم القدرة على التواصل الثقافي بشكل فعال، أو التكيف الاجتماعي في البيئات الجديدة التي انتقلوا إليها.

كما أنه بمراجعة خطة استجابة مصر لدعم اللاجئين وملتمسي اللجوء ٢٠١٩، وجدت الباحثة أن الخطة تركز على عدة قطاعات وهي الحماية والتعليم والصحة العامة والاحتياجات الأساسية وسبل كسب العيش والأمن الاقتصادي بينما لم تتضمن الاستراتيجية التكيف الاجتماعي والثقافي خاصة للاجئين من الأطفال. **(مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، ٢٠١٩)**

وفي ضوء ذلك تتبلور مشكلة البحث في "وجود تحديات في التواصل الثقافي تواجه الأطفال اللاجئين في المجتمعات المضيفة وتعيق تكيفهم الاجتماعي".

أسئلة البحث:

تتبلور مشكلة البحث في السؤال الرئيس "كيف يمكن مواجهة تحديات التواصل الثقافي التي تواجه الأطفال اللاجئين في المجتمعات المصرية المضيفة، وهل سيؤثر ذلك على تكيفهم الاجتماعي؟"

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما مكونات برنامج قائم على الفنون التعبيرية لتعزيز التواصل الثقافي للأطفال اللاجئين في المجتمعات المصرية المضيفة؟

٢. ما فاعلية البرنامج المقترح في تعزيز التواصل الثقافي للأطفال اللاجئين؟

٣. ما فاعلية البرنامج المقترح في تعزيز التكيف الاجتماعي للأطفال اللاجئين؟

٤. ما إمكانية استمرارية فاعلية البرنامج المقترح في تعزيز التواصل الثقافي للأطفال اللاجئين؟

٥. ما إمكانية استمرارية فاعلية البرنامج المقترح في تعزيز التكيف الاجتماعي للأطفال اللاجئين؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

١. تصميم برنامج قائم على الفنون التعبيرية لتعزيز التواصل الثقافي للأطفال اللاجئين في المجتمعات المصرية المضيفة.

٢. التحقق من فاعلية البرنامج المقترح في تعزيز التواصل الثقافي للأطفال اللاجئين.

٣. التحقق من فاعلية البرنامج المقترح في تعزيز التكيف الاجتماعي للأطفال اللاجئين.

٤. التأكد من استمرارية فاعلية البرنامج المقترح في تعزيز التواصل الثقافي للأطفال اللاجئين.

٥. التأكد من استمرارية فاعلية البرنامج المقترح في تعزيز التكيف الاجتماعي للأطفال اللاجئين.

أهمية البحث:

أ. الأهمية النظرية:

- قد يقدم هذا البحث إسهاما مهما للأدب العلمي حول قضايا الأطفال اللاجئين في المجتمعات المضيفة والتواصل الثقافي والتكيف الاجتماعي لهؤلاء الأطفال، مما قد يفيد الباحثين في دراساتهم المستقبلية ويسهم في تطوير النظريات والنماذج المتعلقة بذلك.
- قد يسهم البحث الحالي في توجيه الأبحاث المستقبلية، بتوثيق واضح للمشكلات والصعوبات التي يعانيها الأطفال اللاجئين والناجمة عن التحديات الثقافية والاجتماعية.
- يمكن استخدام نتائج البحث في اتخاذ القرارات السياسية والإدارية التي تهدف إلى تحسين استقبال وتكيف الأطفال اللاجئين في المجتمعات المضيفة.
- يستمد البحث أهميته من ندرة الدراسات والأبحاث المتعلقة بالأطفال اللاجئين في الأراضي المصرية خاصة ما يتعلق بالجوانب الثقافية والاجتماعية.

ب. الأهمية التطبيقية:

- قد يسهم البرنامج المقترح في دعم تكيف الأطفال اللاجئين بالتركيز على تنمية التواصل الثقافي وتعزيز التكيف الاجتماعي.
- قد يسهم البرنامج المقترح بالبحث الحالي في تطوير برامج دعم الأطفال اللاجئين وفي تحديد نقاط الضعف في برامج الدعم، مما يسمح بتحسين المنظمات المختلفة لجودة الخدمات التي تقدمها لهؤلاء الأطفال.

- قد تفيد الأنشطة المقترحة في البرنامج في تنويع الأنشطة التي يتم تنفيذها مع هؤلاء الأطفال من قبل مختلف الهيئات والمؤسسات والتي تركز في الأغلب على الجوانب الأكاديمية.
- قد تفيد المقاييس المعد بالبحث الحالي في تطبيقها على عينة أكبر من الأطفال اللاجئين من قبل المنظمات غير الحكومية المحلية والدولية.

مصطلحات البحث:

١. البرنامج القائم على الفنون التعبيرية Expressive Arts Program: مجموعة من الأنشطة المتكاملة والمخطط لها والمنظمة، بهدف توظيف الفنون التي تعتمد على الكلمة او الرؤية البصرية أو حاسة السمع أو الحركة بغية تحقيق أهداف تعليمية محددة.

٢. التواصل الثقافي Cultural Communication: عملية تبادل الأفكار والمعلومات والمشاعر بين الأفراد من ثقافات متنوعة، يتضمن ذلك اللغة والتعبيرات والعادات والقيم والتقاليد التي تحدد كيفية تفاعل هؤلاء الأفراد مع أقرانهم في المجتمع.

٣. الأطفال اللاجئين Refugee Children : الأطفال الذين هم في حاجة للحماية والدعم نتيجة للهروب من الاضطهاد أو النزاعات المسلحة في بلادهم الأصلية والبحث عن مأوى في بلد أخرى.

٤. المجتمعات المصرية المضيفة Host Communities in Egypt : المناطق أو المجتمعات في جمهورية مصر العربية التي تستضيف وتستقبل الأطفال اللاجئين وتقدم لهم الخدمات الأساسية والدعم.

٥. التكيف الاجتماعي Social Adaptation : قدرة الطفل على تطوير المهارات الاجتماعية، وبناء العلاقات، والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية، والثقافية في المجتمع المضيف.

إطار نظري ودراسات سابقة:

المبحث الأول/ الأطفال اللاجئين في المجتمعات المصرية المضيفة:

تعتبر مصر واحدة من الوجهات المضيفة لعدد كبير من اللاجئين خاصة في السنوات الأخيرة، ويعد الأطفال أحد أهم فئات اللاجئين الذين يتخذون من المجتمعات المصرية أراض بديلة لهم، وقد زادت أعدادهم بشكل ملحوظ في الأعوام الأخيرة. يفرض ذلك العديد من التحديات الاجتماعية والثقافية على الأطفال سواء المصريين او اللاجئين، وهو أمر يحتاج للتدخل السريع وبشكل منظم وتربوي للحد من هذه التحديات.

- **تعريف الأطفال اللاجئين وتصنيفهم:**

وفقا لتعريف مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين The United Nation Higher Commission for Refugee Agency فإن الطفل اللاجئ هو "الطفل تحت سن الثامنة عشر، والذي يجد نفسه خارج بلده الأصلي نتيجة النزاعات المسلحة، أو الاضطهاد، ويحق له الحصول على الحماية والرعاية والوصول إلى الخدمات الأساسية والتعليم". **(UNICEF, 2021)**

ووفقا لتعريف **(Save the Children, 2021)** فانه "الطفل الذي يهرب من المضايقات والتهديدات في بلده الأم، ويسعى للجوء إلى دول أخرى ، حيث يمكنه العيش بأمان واستقرار.

وتعرف **(دعاء محمد أحمد، ٢٠٢٣: ٣٤٠)** الطفل اللاجئ بأنه "من أجبر على عبور الحدود الوطنية وترك بلاده ونزح إلى دولة أخرى نتيجة تعرضه لأحداث تهدد أمنه وسلامته، ولا يمكنه العودة في المستقبل القريب إلى وطنه بأمان.

وهناك عدة تصنيفات للأطفال اللاجئين، ومن بينها:

١. الأطفال اللاجئين سياسيا: هم أطفال يتركون بلادهم الأصلية بسبب الاضطهاد، والنزاعات السياسية. **(UNHCR, 2023)**

٢. الأطفال اللاجئون اقتصاديا: هم أطفال يتركون بلادهم الأصلية بغرض البحث عن فرص اقتصادية وحياة افضل.**(IOM, 2023)**

٣. الأطفال اللاجئون مناطقيا: هم أطفال يهربون من منطقة إلى منطقة أخرى داخل بلادهم بسبب الكوارث الطبيعية أو النزاعات الداخلية، واحتياجاتهم تتشابه إلى حد كبير مع اللاجئين الخارجيين. **(IDMC, 2023)**

وتفرق **(UNICEF, 2022)** بين الأطفال اللاجئين المنفصلين وغير المصحوبين حيث أن الفئة الأولى هم أطفال فاقدون للدعم والرعاية العائلية بدرجة أعلى حيث أنهم منفصلون عن أسرهم او مرافقيهم من الكبار أثناء اللجوء أو الهجرة، بينما الأطفال غير المصحوبين يضطرون للسفر أو اللجوء بمفردهم دون وجود مرافق بالغ مسئول عنهم بسبب الظروف القانونية أو الإنسانية او الاجتماعية.

وتشير الإحصاءات إلى تزايد أعداد اللاجئين في مصر، شكل (١)، ويمثل الأطفال نسبة ٣٩% من هؤلاء اللاجئين. **(منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، ٢٠١٩: ٣، ٤)**

شكل (١)

أعداد اللاجئين وتوزيعهم تبعا للجنسيات والعمر والحالة في مصر

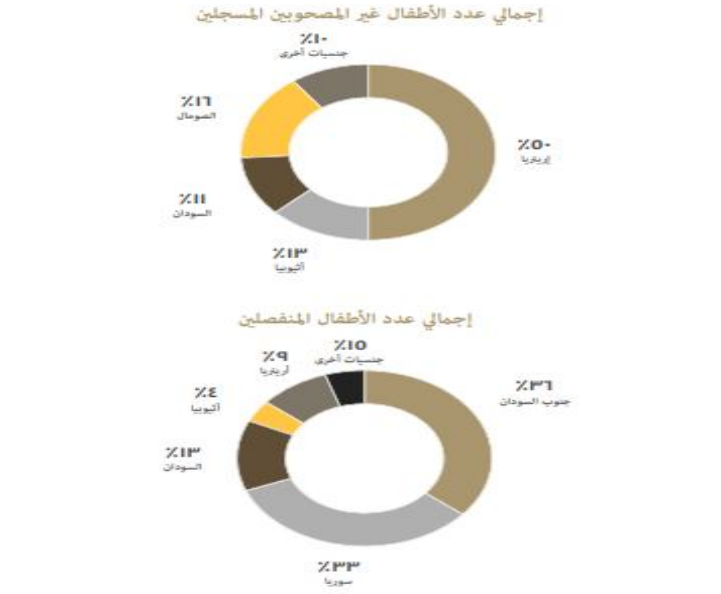

- **التحديات التي يواجهها الأطفال اللاجئين:**

بالرغم من الظروف السياسية والاقتصادية السيئة التي يعيشها هؤلاء الأطفال قبل الهجرة، والتي تُحمل براءة طفولتهم بالعديد من الضغوط النفسية والانفعالية، إلا أن ذلك لا يمنع العديد من التحديات والمصاعب التي يواجهونها بعد الهجرة أو اللجوء والتي من بينها: **(UNICEF, 2023A)**، **(سارة بنت محمد القحطاني، ورواء غازي المكي، ٢٠٢٣: ١٠٦)**، **(وفاء لعريط ولمين هماش، ٢٠٢٣: ٤٧٦)**

١. الفقر وعمالة الأطفال: حيث يضطرون إلى العمل في سن مبكر لسد الاحتياجات الاقتصادية، مما يعرضهم لمشاكل الاستغلال وتراجع فرص تلقي الخدمات التعليمية الملائمة.

٢. المشكلات الصحية ونقص التغذية: نتيجة ضعف الخدمات الصحية، ونقص الرعاية الصحية الأساسية، مما يتسبب في انتشار الأمراض، وتدهور الحالة الصحية لهؤلاء الأطفال.

٣. التنمر والتمييز: يتعرض هؤلاء الأطفال لتبعات العنصرية والتمييز والتنمر بسبب اسلوب الكلام او اختلاف الملابس او اللون وغيرها من العوامل، مما يؤثر على تكيفهم الاجتماعي والنفسي.

٤. التحديات القانونية: يضطر الأطفال اللاجئين أحياناً إلى التعامل مع الأمور القانونية المعقدة للحصول على الإقامة والحقوق القانونية.

٥. الاستغلال غير الإنساني: وما يترتب عليه من أشكال الإساءة والعنف والاستغلال التي تهدد حق الطفل في الحياة.

٦. مشكلات في تلقي الخدمات التعليمية الملائمة: أكدت العديد من الدراسات ضعف مستوى الخدمات التعليمية التي يحصل عليها اللاجئين بسبب قلة المدارس ونقص الموارد المتاحة بها، وفي هذا الصدد أشارت نتائج كل من (**أحمد عبدالعليم الأتربي، ٢٠٢١**)، و (**دعاء محمد أحمد، ٢٠٢٣**) إلى حاجة المعلمين الذين يتعاملون مع اللاجئين إلى برامج تأهيل لتطوير مهاراتهم وكفاياتهم التعليمية.

كما أكدت العديد من الدراسات ظهور مشكلات تتعلق بالأمن النفسي منها (الزهراء مصطفى محمد، ٢٠٢١)، واضطرابات ما بعد الصدمة ومنها (**فاطمة عبد الرحيم حامد، ٢٠١٤**) لدى الأطفال اللاجئين مقارنة بالأطفال المهاجرين.

ومع تزايد أعداد اللاجئين والنازحين قسرا تتفاقم المشكلات التي يواجهونها –خاصة الأطفال منهم– نتيجة الصراعات والتعرض للقتل والإصابة وتحمل تبعات الدمار والعنف، ويستمرون في مواجهة المجهول والصراعات اليومية مما يعرضهم للضغوط النفسية الشديدة وغيرها من أساليب العنف مثل الاتجار، والاحتجاز، والاستغلال، وما يترتب عليها من التسرب من التعليم، والزواج، والعمل في سن مبكر. (**مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين ، ٢٠٢٣ A: ١٣**)

وقد عملت الباحثة في مجال الاستشارات التربوية لمدة طويلة مع عدد من المنظمات الدولية التي تخدم هذه الفئة من الأطفال، وقد شعرت بالعديد من المشكلات –خاصة على المستوى التعليمي– التي يعانيها هؤلاء الأطفال نتيجة الفقر الواضح في الموارد والإمكانات المادية والبشرية في الأماكن التعليمية التي تتاح لهم، مما يتطلب وجود برامج تعليمية غير أكاديمية/ رسمية Non

Formal Education وفي أغلب الأحيان لا يأتي بالعائد المطلوب بسبب المشكلات الاقتصادية التي تدفع بالأطفال إلى العمل في سن مبكر وعدم مواصلة التعليم.

- **الخدمات والبرامج المتاحة لدعم الأطفال اللاجئين في مصر:**

أن مصر إحدى الدول الأطراف الموقعة على اتفاقية عام ١٩٥١ م بوضع اللاجئين، واتفاقية منظمة الوحدة الافريقية التي تحكم الجوانب الخاصة بمشكلات اللاجئين بالقارة الإفريقية عام ١٩٦٩.

ولم تكتف الأمم المتحدة بدور الأجهزة الرئيسية –الجمعية العامة ومجلس الأمن– في توفير الحماية والدعم للأطفال بشكل عام واللاجئين على وجه الخصوص **(محمد رضوان الرق، والعربي بن مهيدي رزق الله، ٢٠٢١: ٧٩١)** واستنادا لأحكام الميثاق أنشأت وكالات معنية خصيصا بهذا الدور، ومن أهمها منظمة الأمم المتحدة للطفولة/ اليونيسيف UNICEF، عام ١٩٤٦، والتي توفر الدعم للتعليم والرعاية الصحية والحماية وتعزيز حقوق الطفل. في كل البلدان الشريكة ومن بينها مصر. **(شيرين أحمد عبدي، ٢٠٢١، ٧٤– ٧٦)**

كما تم إنشاء منظمة الهجرة الدولية (IOM) والتي تضطلع بتوفر الدعم للأطفال اللاجئين وأسرهم من خلال برامج تعليمية وإغاثية ومساعدة في التوطين. وتتبع المنظمة استراتيجية ٢٠١٧–٢٠٢٠ لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وتوظف المنظمة الدولية للهجرة ما يقرب من ١٥٠٠ موظف في أنحاء الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، في عدد من الدول من بينها مصر. **(وكالة الأمم المتحدة للهجرة، ٢٠٢٣)**

كما تم إنشاء مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين UNHCR في ١٤ ديسمبر ١٩٥٠م، وتوفر المفوضية الحماية والمساعدة للاجئين بالتنسيق مع الحكومة المصرية، وشركاء المفوضية المنفذين الذين يتم تمويلهم من قبل المفوضية، وشركاء المفوضية التشغيليين الذين لا يتم تمويلهم. (**أيوب هقاني، ٢٠١٨: ١٤٥**)

ويوضح الجدول (٢) الخدمات التي يتم تنفيذها في مصر للأطفال اللاجئين من قبل الشركاء المنفذين والتشغيلين. (**مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، ٢٠٢٣A: ١٨**)، ويوضح ملحق (١) كافة الجهود التي تقدمها كل مؤسسة ومنظمة على حدا في كل نوع من أنواع الخدمات.

كما أن هناك عدد من المنظمات غير الحكومية المحلية التي تعمل على تقديم برامج الدعم والخدمات التعليمية والصحية وغيرها للاجئين في مصر، ومن أهمها «المؤسسة المصرية لدعم اللاجئين»، وكذلك مؤسسة «المجلس العربي لحقوق الإنسان» بالقاهرة. (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠٢٣)

المبحث الثاني/ التواصل الثقافي:

يعتبر التواصل الثقافي عنصر حيوي في تحقيق التفاهم والانسجام بين الأفراد خاصة من الأطفال في المجتمعات التي تمتاز بوجود الثقافات المتعددة، وتزداد أهميته في حالة وجود اللاجئين في الأراضي المضيفة ذلك بسبب التأثيرات النفسية التي يتعرضون لها في بلادهم.

- **تعريف التواصل الثقافي:**

يعرف **(Smith, 2010: 40)** التواصل الثقافي بأنه التفاعل بين الأفراد ذوي الخلفيات الثقافية المتنوعة، بغية تبادل المعرفة والقيم والتجارب والأفكار، بطريقة تدعم الفهم واحترام الاختلاف، وتعزز التواصل الايجابي.

ويرى **(Jones, 2015: 32)** أن التواصل الثقافي هو عملية تبادل المعارف والمفاهيم عبر الثقافات المختلفة من أجل بناء جسور التواصل وتعزيز التفاهم البناء بين الأفراد.

ويضيف **(Brown, 2018: 11)** أنه تبادل المعارف والتفاهم بشأن العديد من الجوانب الثقافية مثل اللغة والتعبيرات الفنية والقيم والتقاليد والاعتقادات، مما يؤدي إلى تحقيق التعايش السلمي والاحترام المتبادل.

وبناء عليه فإن التواصل الثقافي مفهوم يشير إلى التفاعل أو التبادل أو التعاون أو التآلف أو التمازج أو الاستيعاب بين أفراد من ثقافات متعددة. **(المهدي الشيباني دغمان، ٢٠١٥: ٨٦)** بحيث يقومون بتبادل المعلومات، والعادات، والقيم، والأفكار بطرق تعزز تعاونهم وتدعم التفاهم بينهم.

وتشير **(وسام محسب عامر، ٢٠٢١، ٥٧٥)** إلى ثلاث عناصر أساسية للثقافة يتم تبادلها وتشاركها بين الأفراد عند التواصل الثقافي، وهي:

- العموميات: وتعبر عن المعتقدات السائدة والعادات المتعلقة بالطعام واللباس، واللغة، وطرق التحية، والممارسات الدينية، وغيرها من الأنظمة السياسية والاقتصادية السائدة.

- الخصوصيات: عادات ومعتقدات يختص بها فئة أو طبقة محددة من المجتمع دون غيرها.
- البدائل أو المتغيرات: عناصر ثقافية لا تنتمي إلى العموميات ولا الخصوصيات، وينتهجها الأفراد نتيجة التعامل والتطبيع مع ثقافات أخرى، أو نتيجة لابتكارهم بدائل خاصة مثل أنواع طعام مستحدثة على المجتمع، وأزياء وموسيقى غير محلية، وقد تتحول إلى خصوصيات بعد بقائها مقبولة مجتمعيا لفترة طويلة، أو تتحول إلى عموميات إذا لاقت استحسانا من الأغلبية.

والأطفال اللاجئين بحاجة إلى تحقيق هذا النوع من التواصل كي يتمكنوا من فهم عادات وتقاليد وأفكار الآخرين في البيئة المضيفة، ويدركون الفوارق بينها وبين تلك الخاصة بثقافتهم الأصلية، ومن ثم يستطيعون تحقيق التكيف.

- **أهمية تنمية التواصل الثقافي:**

تظهر أهمية تنمية التواصل الثقافي جليا في حالة وجود مجتمعات تضم أفراد من ثقافات متعددة، ويمكن تلخيص أهمية التواصل الثقافي على النحو التالي:

١. توسيع المدارك والمعرفة وتحسين التطور الشخصي والاجتماعي. **(Bennett, 2008: 12)**

٢. تقليل التواترات الاجتماعية وتعزيز التعايش السلمي بين الأفراد من ثقافات متنوعة وتقريب وجهات النظر والمساهمة في حل المشكلات. **(Lustig, & Koester, 2013:74)**

٣. تعزيز التواصل، وتكوين العلاقات البناءة، وتعزيز التفاهم بين الأفراد في نفس المجتمع وبين المجتمع ومجتمعات أخرى، مما يعزز الفهم والاحترام المتبادل ويقلل من التحيز(**Gudykunst, & Kim, 2017: 10**) .

٤. تعزيز الترابط الاجتماعي المستدام بين الأفراد. (**Samovar, et al., 2019: 9**)

- **العوامل المؤثرة في التواصل الثقافي:**

العديد من العوامل تؤثر في التواصل الثقافي من أهمها:

١. تقنيات الاتصال والتكنولوجيا: لها تأثيرات إيجابية وسلبية على عمليات التواصل. (**Chua, & Chang, 2016: 192**)

٢. اللغة: القدرة على الفهم الصحيح للغة واستخدامها بشكل ملائم يلعب دور حاسم في تجاوز حواجز التفاهم، والقدرة على التعبير عن النفس (**Samovar, et al., 2019: 98**).

٣. القيم والمعتقدات: اختلاف القيم والمعتقدات بين الثقافات قد يؤدي إلى ظهور المشكلات، وإدراك هذه القيم والمعتقدات واختلافاتها يحسن من التواصل(**Martin, & Nakayama, 2019: 19**).

- **التحديات التي يواجهها الأطفال اللاجئين في التواصل الثقافي:**

يواجه الأطفال اللاجئين عدة تحديات تحول دون تحقيق التواصل الثقافي، نتيجة للتجارب والخبرات السيئة التي اختبروها جراء الهجرة والمشكلات التي تعرضوا لها في بلادهم، وصعوبة الاندماج في المجتمعات المضيفة، ومن أهم هذه التحديات:

١. عدم إتقان لغة المجتمع المضيف: مما يؤثر على التفاهم مع أقرانهم**(Zong, & Batalova, 2015: 13).**، وتظهر هذه الصعوبة بشكل كبير في المجتمع المصري نتيجة لوجود لهجات تختلف في العديد من الكلمات والتعبيرات عن اللغة العربية.

٢. الصدمة الثقافية: نتيجة محاولات التأقلم مع ثقافة مستجدة والاحتياج لفهم الاختلافات والتعامل معها.**(Berry, 2017: 49)**

٣. الانعزال الاجتماعي: يرجع إلى العوامل النفسية والاجتماعية، حيث قد يعاني الأطفال اللاجئين من العزل الاجتماعي وصعوبة في التفاعل مع الأقران المحليين.

٤. التوترات العاطفية: ترجع إلى الظروف والتجارب القاسية التي عانى منها هؤلاء الأطفال مثل فقدان الوطن والاسرة، ويؤثر ذلك بالضرورة على تفاعلهم الاجتماعي.

(Lustig, & Koester, 2017: 13)

وفي هذا الصدد تشير **(عائشة سالم شاهين، ٢٠٢٢: ٦٨٩)** إلى أهمية الأنشطة الثقافية حيث تعد بيئة خصبة لتبادل الخبرات، وأحد أهم مصادر الترفيه، وأداة فاعلة على المشاركة والتواصل البناء، واتاحة فرص التعلم وتوسيع الأفق المعرفي عن الثقافات الأخرى.

المبحث الثالث/ التكيف الاجتماعي:

يعد التكيف الاجتماعي عملية أساسية لضمان السواء النفسي لكافة الأطفال خاصة من فئة اللاجئين، حيث يحتاجون إلى التأقلم مع المجتمع المضيف وبناء العلاقات السوية التي تمكنهم من التعايش بسلام.

- **تعريف التكيف الاجتماعي:**

يرى **(Baron, 2018:84)** أن التكيف الاجتماعي هو عملية اكتساب الفرد القدرة على التفاعل البناء مع المجتمع المحيط به، والتكيف مع القيم والتوقعات الاجتماعية في هذا المجتمع .

وتعرفه **(سمر علي، ٢٠١٨: ٣٠)** بأنه تكيف الفرد مع بيئته الخارجية سواء مادية وتعني كل ما يحيط به من عوامل ملموسة كالطقس والجبال والأبنية والأجهزة والآلات، أو اجتماعية وتعني كل ما يسود المجتمع من قيم وعادات وتقاليد ودين وعلاقات ونظم اقتصادية وسياسية وتعليمية.

ويعرف **(Smith, 2019, p. 72)** التكيف الاجتماعي بأنه القدرة على الاندماج والتعايش في مجتمع معين بشكل فعال وصحيح، مما يمكن الفرد من بناء العلاقات الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين دون صعوبات كبيرة، ووفقا لقواعد وسلوكيات المجتمع السائدة.

ويعرف **(Rosenberg, 2020, 88)** التكيف الاجتماعي بأنه قدرة الفرد على التكيف مع التغيرات الاجتماعية والثقافية في محيطه، وبناء علاقات إيجابية مع الآخرين، والمشاركة بفعالية في المجتمع.

وبمراجعة العديد من التعريفات يمكن للباحثة استخلاص أن للتكيف الاجتماع خصائص فالفرد مسؤول عن التكيف مع نفسه ومع البيئة، ويستطيع

التغيير في عملية تكيفه بتغيير أنماط سلوكه أو دوافعه أو أهدافه، والتكيف عملية دينامية مستمرة لا تتم مرة واحدة، وتظهر جليا في حالة وجود عوائق شدية ومفاجأة، وتتأثر بالعوامل الوراثية.

- **أبعاد التكيف الاجتماعي:**

تتمثل أبعاد التكيف الاجتماعي في: **(عبدالعاطي فرج، ٢١٥: ٧- ٩)**

١. البعد الشخصي: بعد سلوكي للفرد يشير إلى الدوافع والحاجات والانفعالات والعواطف والعقد النفسية التي تدفعه للقيام بنشاط اجتماعي معين.

٢. البعد الاجتماعي: تعامل الفرد مع الآخرين ومع المؤسسات، وتقبله لهم ولقواعد الحياة.

٣. البعد البيئي: الظروف التي يعيش فيها الفرد في الأسرة والمدرسة والعمل.

٤. البعد المعرفي العقلي: القيم والاتجاهات والعادات الاجتماعية والمثل المنتشرة والموجهة لسلوك الجماعة.

٥. البعد الإنساني: طرق الاتصال بين الأفراد والجماعات المختلفة وأساليب القيادة.

- **عوامل تحقيق التكيف الاجتماعي:**

تتمثل عوامل تحقيق التكيف الاجتماعي في: **(عزت شاهين، ٢٠١٦: ٣٤٠)**

٦. العوامل الشخصية: تتعلق بالتنشئة والخبرات التي يمر بها الفرد، وقدراته وسماته الشخصية مثل السن ومستوى التعليم والعادات ومستوى الطموح.

٧. العوامل الأسرية: ترتبط بالحالة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة والعلاقات داخلها، وتلك العوامل المرتبطة بالسكن.

٨. العوامل الاجتماعية والثقافية: تتعلق بالمجتمع الذي ينتمي الفرد إليه.

- **العوامل المؤثرة على التكيف الاجتماعي للأطفال اللاجئين:**

يمكن للعديد من العوامل أن تؤثر على التكيف الاجتماعي للأطفال اللاجئين في المجتمعات المضيفة، وبمراجعة الدراسات السابقة ومن أهمها **(Derluyn, et al., 2008: 58)**، **(Masten, & Narayan, 2012:239), (Bronstein, & Montgomery, 2011: 48)** يمكن تحديد تلك العوامل على النحو التالي:

١. العوامل الانفعالية والنفسية: وتتضمن الخبرات النفسية التي مر بها هؤلاء الأطفال في بلادهم وخلال عملية طلب اللجوء في المجتمع المضيف وتتضمن تجارب التهجير وفقدان الوطن الأصلي.

٢. العوامل الاجتماعية والثقافية: كاختلاف العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية والقواعد الملزمة.

٣. الخدمات التعليمية: وتتضمن القدرة على الوصول إلى البيئة المدرسية وتلقى الخدمات التعليمية الأساسية والتي تلعب دور هام في التأثير على التكيف الاجتماعي لهؤلاء الأطفال.

٤. الظروف المعيشية والاقتصادية: حيث قد تؤثر بشكل كبير على المهارات الاجتماعية والتأقلم في المجتمع المضيف.

٥. التحديات اللغوية: حيث تمثل صعوبات التواصل اللغوي أهم الصعوبات التي تعيق التكيف الاجتماعي في المجتمع المضيف.

- **أهمية اكتساب مهارات التكيف الاجتماعي للأطفال اللاجئين:**

يحظى اكتساب مهارات التكيف الاجتماعي بأهمية قصوى بالنسبة للأطفال اللاجئين حيث يسهم في زيادة تكيفهم مع المجتمع الجديد وتحسين جودة حياتهم، ويوضح **(UNHCR. 2018: 44)،(Beiser, & Hou, 2016: 39)** أهمية اكتساب مهارات التكيف الاجتماعي للأطفال اللاجئين في تعزيز الاستقرار النفسي، وتحسين العلاقات الاجتماعية، وزيادة الفرص التعليمية، وتعزيز الاستقلالية، وتقليل مستوى التوتر والقلق. يضيف **(Fazel, & Wheeler, 2018:541)** تحسين الأداء الأكاديمي، وزيادة التفاهم والتسامح، وزيادة فرص الاندماج، وتحسين مهارات التفاوض وحل المشكلات.

وقد أظهرت نتائج الأبحاث السابقة مستويات متدنية من التكيف الاجتماعي لدى الأطفال اللاجئين، منها دراسة **(بسمة فوزي جبر، ٢٠١٥)** والتي اهتمت بخفض أعراض الاكتئاب والرهاب الاجتماعي وتحسين التكيف لدى الطلبة اللاجئين، ودراسة **(يحيي بن مبارك خطاطبة وحمد نزيه عبدالقادر، ٢٠١٦)** والتي أكدت آثار اضطراب ما بعد الصدمة على مهارات التكيف لدى الطلبة السوريين في الأردن. كذلك أكدت نتائج دراسة **(ميسون جميل جمال، ٢٠٢٠)** أن الأطفال اللاجئون –من السوريين– يمتلكون مستوى متوسط من التكيف النفسي والاجتماعي، ومستوى متدني من التفكير الإبداعي، وظهرت فروق في المستوى بين الذكور والإناث لصالح الفئة الاخيرة، وكذلك لصالح الفئة العمرية الأكبر، كما ظهرت فروق تعزى لمتغير فقدان أحد الوالدين لصالح الأطفال غير

الفاقدين لوالديهم، وظهرت فروق لصالح المستوى الاقتصادي المرتفع. واهتمت **دراسة (سمر فايز سليمان، ٢٠٢٠)** بخفض مستويات العدوان وتحسين التكيف النفسي الاجتماعي لدى الطلبة اللاجئين.

- **التحديات التي يواجهها الأطفال اللاجئين في التكيف الاجتماعي:**

يشير **(Sim, & Fazel, 2018: 28)،(UNHCR. 2020: 18)** ، **(عبد الحميد العبيدي، ٢٠٢٢: ٩٨، ٩٩)، (لائقة خليل الخصاونة، ٢٠١٩، ١٠٨-١١١)** إلى أهم التحديات التي يواجهها الأطفال اللاجئين والتي تحول دون تطور مهاراتهم في التكيف الاجتماعي على النحو التالي:

١. صعوبات اكتساب اللغات واللهجات الجديدة في البيئات التي انتقلوا إليها.
٢. التجارب الصعبة التي مروا بها والتي تترك آثارا نفسية سيئة.
٣. تعرضهم للتمييز والعنصرية في المجتمعات الجديدة.
٤. التغيير المتكرر في محل الإقامة قد يؤثر بشدة على مستوياتهم التعليمية ويقلل من فرص تكيفهم.
٥. فقدانهم لأوطانهم وفقدانهم لمفهوم الانتماء يشكل عائقا أمام قدراتهم على بناء انتماء وتكيف مع البيئة المستحدثة عليهم.

تؤكد نتائج دراسة **(سمير الشيخ علي، ٢٠٢٢)** -والتي أجريت على أطفال سوريين واتخذت من تركيا وألمانيا نموذجا- أن هناك العديد من المشكلات التي تعيق عملية الدمج الاجتماعي للأطفال اللاجئين منها مشكلة اللغة وفهم الأنظمة والقوانين وثقافة البلدان المضيفة إضافة إلى العوامل النفسية.

- **البرامج والإجراءات التي تسهم في تعزيز التكيف الاجتماعي للأطفال اللاجئين في مصر:**

إضافة إلى تفعيل لجان حماية الطفل، وخط نجدة الطفل، وبناء القدرات وتعزيز النظم فيما يتعلق بالمؤسسات المنوطة برعاية هؤلاء الأطفال كمكونات أساسية لتلبية الاحتياجات الإنسانية .**(منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، ٢٠١٩: ٣، ٤)** إضافة إلى ذلك تتعدد البرامج والإجراءات التي تسهم في تعزيز التكيف الاجتماعي للأطفال اللاجئين في المجتمعات المضيفة، وتهتم العديد من الهيئات والمؤسسات والمنظمات غير الحكومية على المستويين المحلي والدولي بتقديم الدعم في عدة أوجه من أهمها: **(مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، ٢٠١٠: ١٧)**، (UNICEF, 2023 B))، **(مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، C٢٠٢٣)**

١. برامج الدعم التعليمي: والتي تركز على تقدم الخدمات التعليمية، وتعلم اللغة المحلية، وتشمل برامج الاسراع accelerate Learning programs، وبرامج التجسير Bridging Learning Program، وغيرها.

٢. برامج الدعم النفسي والاجتماعي: والتي تشمل جلسات فردية وجماعية وورش عمل تستهدف الدعم النفسي وتعزيز نمو المهارات الاجتماعية في المجتمع المضيف.

٣. المساعدات النقدية، والمساعدات الغذائية، وبرامج الحماية، واستخراج تصاريح الإقامة.

٤. إضافة إلى ذلك تقدم بعض الهيئات المنوطة برعاية ودعم الأطفال اللاجئين ما يلي:

٥. البرامج الإرشادية الأسرية: وتستهدف توعية أولياء الأمور من خلال ورش العمل لزيادة فهم الاحتياجات النفسية الانفعالية لأبنائهم وتعزيز تكيفهم.

٦. برامج الأنشطة الثقافية والفنون: وتركز على توظيف الأنشطة مثل المسرح والرسم والموسيقى لتعزيز التواصل والتعبير عن المشاعر.

٧. البرامج الرياضية الحركية: وتستهدف بشكل أساسي تعزيز التعاون والتفاعل الاجتماعي وتعزيز اللياقة البدنية والصحة العقلية للأطفال اللاجئين.

بيد أنه من ملاحظات الباحثة خلال العمل في هذه القطاعات فقد لاحظت الاهتمام الجم بتقديم الخدمات التعليمية سواء عن طريق توفير فرص التعليم الرسمي او برامج الدعم التعليمي غير الرسمي، مقارنة بغيرها من البرامج التي تم ذكرها. وهو أمر في غاية الخطورة حيث أن برامج الدعم النفسي والاجتماعي وبرامج الأنشطة الثقافية والفنون التعبيرية وبرامج التوعية وغيرها من البرامج تشكل دور حاسم وأساسي في نمو الشخصية بشكل عام وفي التقدم في المجال التعليمي أيضا.

كما أنه في الغالب لا يستفيد الأطفال المنفصلين من برامج الإرشاد الأسرى حيث أنهم بسكل أساسي يفتقدون وجود أسرة أو ولي أمر.

- **تأثير التواصل الثقافي على التكيف الاجتماعي للأطفال اللاجئين في المجتمعات المضيفة:**

تعبر الهوية الثقافية عن الخصوصية للأفراد وهي تتشكل عبر التجارب وتراكم الخبرات الثقافية والمعرفية لكل فرد، وأهم مكوناتها اللغة والدين، والثقافة، والتاريخ، والقيم، والفلكلور، والتراث، والعادات، والتقاليد، والانتماء لأمة محددة.

ومكونات الهوية الثقافية تتفاعل بشكل ديناميكي مع المحيط الاجتمعي، وتتداخل مع عوامل الاندماج الاجتماعي في للأفراد المهجرين واللاجئين، وقد تتراجع تلك المكونات أمام مكونات هوية المجتمع المضيف من خلال عوامل اللغة والتعليم والعمل. **(سمير الشيخ علي، ٢٠٢٢: ١٠٣)**

ويلعب التواصل الثقافي دورًا ذو أهمية قصوى في تعزيز التفاهم بين الأطفال اللاجئين وأقرانهم في المجتمعات المضيفة. حيث يساعدهم على تخفيف التوتر وزيادة الاندماج الاجتماعي، ويشجعهم على تكوين الصداقات والتفاهم المتبادل.

يوفر التواصل الثقافي الدعم النفسي والاجتماعي مما يساعد الأطفال اللاجئين في التكيف مع البيئة الجديدة وتجاوز التحديات التي يواجهونها.

التحديات في التواصل الثقافي قد تؤثر بشدة على قدرة الأطفال اللاجئين على التعبير عن ذواتهم وفهم الآخرين، وبالتالي تخلق مشاكل جمة في تحقيق التواصل الفعال بينهم وبين أقرانهم في المجتمع المضيف.

يعزز التواصل الثقافي من قدرات هؤلاء الأطفال على حل المشكلات والصراعات ويقلل من التوترات في المجتمع المضيف .

يدعم أيضا التواصل الثقافي تعزيز التكامل الاجتماعي اللاجئين في المجتمع المضيف من خلال تبادل الخبرات والمعرفة والمشاركة في الأنشطة الثقافية المشتركة.**(Berry, 2017:44)**

ويسهم التواصل الثقافي في بناء جسور من التفاهم بين الثقافات المختلفة وتعزيز العلاقات الإيجابية بين الأفراد من مختلف الخلفيات **(Martin, & Nakayama, 2017: 35).**

المبحث الرابع/ البرنامج القائم على الفنون التعبيرية:

تعتبر الفنون التعبيرية وسيلة لتحقيق التواصل والتعبير عن مكنونات النفس من مشاعر وأفكار، وتحقيق التكيف على المستويين الثقافي والاجتماعي. وهي من أهم الفنون التي تعتمد عليها النشاطات المختلفة التي يمارسها الأطفال في مرحلة الروضة. والتي تعد عامل جذب وتشويق لهم.

- **مفهوم الفنون التعبيرية:**

يعرف **(Kaimal, et al., 2016: 55)** الفنون التعبيرية بأنها مجموعة من الأنشطة الإبداعية التي تساعد الأفراد على التعبير عن أفكارهم و مشاعرهم وتجاربهم من خلال استخدام وسائل فنية متنوعة. تشمل الفنون التعبيرية مجموعة متنوعة من الوسائل مثل الرسم والرسم التوضيحي والموسيقى والرقص والكتابة الإبداعية والمسرح والفنون الحرفية وغيرها

ويشير **(Karkou, & Glasman, 2019: 732)** إلى أن الفنون التعبيرية هي وسيلة للتعبير عن الذات والتفاعل مع العالم المحيط من خلال استخدام الفن كوسيط للتواصل والتعبير عن المشاعر والأفكار.

وتعرفها **(جيهان محمد الركايبي، ٢٠٢٠: ٥١٤)** بأنها مجموعة الفنون التي تهتم أساسا بإنتاج اعمال فنية تحتاج للتذوق الأدبي والجمالي، سواء كانت تعتمد على الكلمة مثل الأناشيد، أو على الرؤية مثل الرسم، أو على حاسة السمع مثل الموسيقى.

ويخلط العديد من الباحثين بين الفنون التعبيرية والفنون الأدائية ومن وجهة نظر الباحثة فإن الفنون التعبيرية Expressive Arts تركز على التعبير الشخصي والإبداعي دون الحاجة للأداء العام أمام الجمهور، بينما الفنون الأدائية Performing Arts ترتكز على الأداء والعرض الجماعي والتواصل مع الجمهور.

- **أنواع الفنون التعبيرية:**

تتعدد أنواع الفنون التعبيرية ومن أهمها: **(Kershaw, 2013: 42)**، **(Cruz, & Sabariego، ٢٠١٧: ١٨)**، **(سالي عبد الباري عبد الفتاح، ٢٠١٩: ١٨٦، ١٨٧)**

١. الفنون البصرية: وتشمل الرسم، والأشغال الفنية، والنحت، والطباعة، والتلوين، والقص واللصق، وغيرها من الأعمال التي تعتمد على الرؤية والإبصار للتعبير عن الأفكار والانفعالات.

٢. الفنون السمعية الموسيقية: وتعتمد على الأنشطة التي ترتكز على الأصوات والإيقاعات للتعبير عن المشاعر والأفكار، ومنها الغناء، والعزف، والأناشيد.

٣. فنون الأدب الإبداعي/ الفنون اللفظية: ويشمل الشعر، ورواية القصص والروايات، والمقالات الأدبية، والحكايات الشعبية، وغيرها من الفنون التي تعتمد على توظيف اللغة بشكل إبداعي للتعبير عن الأفكار والمشاعر.

٤. الفنون الاستعراضية الحركية: الحركة والإيقاع تعتبر وسيلة للتواصل والتعبير عن الذات، ومن أهم الفنون الحركية التعبيرية الباليه، والرقص الشعبي.

٥. فنون الأداء المسرحي: ويعد من أهم وسائل التعبير والترفيه، ومن أهم الفنون المسرحية الدراما، والتمثيل، ولعب الأدوار

- **أهمية البرامج القائمة على الفنون التعبيرية للأطفال اللاجئين:**

تعد البرامج القائمة على الفنون التعبيرية من أهم مرتكزات الدعم النفسي الاجتماعي للأطفال خاصة اللاجئين، فمن خلالها يستعيد الطفل توازنه النفسي مما يضمن نمو الشخصية بشكل سوي، ومن النقاط الأساسية التي تشكل أهمية تلك البرامج ما يلي: **(Oreck, 2011, 60)، (Schirrmacher, 2012, 54)، (Van Lith, et al., 2017: 47) ، (تغريد يحيى أحمد، ٢٠٢٢، ٣٦٠)**

١. تعزيز التعبير الذاتي والتعبير عن التجارب الشخصية والأفكار والانفعالات والمشاعر بشكل آمن وإبداعي.

٢. دعم التواصل، وتعزيز مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي، بين الأطفال اللاجئين وأقرانهم في المجتمع المحيط وبينهم وبين الكبار.

٣. تعزيز التكيف الاجتماعي للأطفال اللاجئين مع المجتمع المضيف وزملائهم.

٤. تحفيز التفكير الإبداعي وتطوير مهارات الاستقلالية واتخاذ القرارات.

٥. وسيلة للتنفيس عن الرغبات والحاجات.

وقد أكدت العديد من الدراسات والأبحاث السابقة ومنها **(Pestina, & Mayes, 2015)**، **(Knettel, et al., 2023)** فاعلية البرامج القائمة على واحد أو أكثر من الفنون التعبيرية في دعم الأطفال اللاجئين خاصة في تحسين الصحة النفسية.

فروض البحث:

١. توجد فروق دالة إحصائيا، بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية (الأطفال اللاجئين)، في القياسين القبلي والبعدي، على مقياس التواصل الثقافي، في اتجاه القياس البعدي.

٢. توجد فروق دالة إحصائيا، بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية (الأطفال اللاجئين)، في القياسين القبلي والبعدي، على بطاقة ملاحظة مهارات التكيف الاجتماعي، في اتجاه القياس البعدي.

٣. لا توجد فروق دالة إحصائيا، بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية (الأطفال اللاجئين)، في القياسين البعدي والتتبعي، على مقياس التواصل الثقافي.

٤. لا توجد فروق دالة إحصائيا، بين متوسط درجات أطفال أطفال المجموعة التجريبية (الأطفال اللاجئين)، في القياسين البعدي والتتبعي، على بطاقة ملاحظة مهارات التكيف الاجتماعي.

إجراءات البحث:

أولاً- منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج شبه التجريبي لقياس أثر متغير مستقل (برنامج قائم على الفنون التعبيرية)، على متغيرين تابعين هما (التواصل الثقافي، التكيف الاجتماعي) لدى أطفال الروضة ٤- ٦ سنوات، من اللاجئين في المجتمعات المصرية المضيفة، وقد استخدمت الباحثة التصميم التجريبي ذو المجموعة التجريبية الواحدة.

ثانياً- مجتمع وعينة البحث:

يتكون مجتمع البحث من أطفال الروضة، ٥- ٧ سنوات، من اللاجئين في المجتمعات المصرية المضيفة، ويوضح شكل (١) أعداد هؤلاء الأطفال ونسب توزيعهم وفقا للجنسيات.

وقد تمثلت عينة البحث في عدد ٢٥ طفل وطفلة، متوسطي الذكاء، موزعين تبعا للجدول(٣)

جدول (٣)

توزيع أفراد العينة تبعا للجنسية والنوع

الجنسية	ذكور	إناث	المجموع
السودان	٤	٢	٦
جنوب السودان	٣	٤	٧
أثيوبيا	٢	١	٣
اريتريا	٠	٢	٢
الصومال	٥	٢	٧
المجموع	١٤	١١	٢٥

وقد روعي في اختيار العينة ما يلي:

- تمثيل المجتمع، وبالتالي شملت العينة أطفال من جنسيات مختلفة وخلفيات ثقافية متنوعة.
- الاختيار العشوائي لأفراد العينة.
- الأطفال مقيمين في مصر مدة لا تقل عن عام ولا تزيد عن ٣ أعوام.
- الأطفال من منطقتي الجيزة واكتوبر بحيث يمكن الوصول إلى أماكن تجمع يطبق فيها البرنامج.
- إلزامية الحضور المنتظم لجلسات البرنامج.

أ.تجانس العينة:

١. من حيث العمر الزمني والذكاء

قامت الباحثة بإيجاد دلالة الفروق بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية من حيث العمر الزمني والذكاء باستخدام اختبار كا٢ كما يتضح في جدول (٤)

جدول (٤)

دلالة الفروق بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية من حيث العمر الزمني والذكاء ن = ٢٥

المتغيرات	كا٢	مستوى الدلالة	درجة حرية	حدود الدلالة	
				0.01	0.05
العمر الزمني	7.16	غير دالة	5	14.2	12.5
الذكاء	9.15	غير دالة	18	31.8	26.1

يتضح من جدول (٤) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية من حيث العمر الزمني والذكاء مما يشير إلى تجانس هؤلاء الأطفال.

٢. من حيث التواصل الثقافي

قامت الباحثة بإيجاد دلالة الفروق بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي من حيث مهارات التواصل الثقافي كما يتضح في جدول (٥)

جدول (٥)

دلالة الفروق بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي من حيث أبعاد التواصل الثقافي لدى طفل الروضة ن = ٢٥

الأبعاد	كا٢	مستوى الدلالة	درجة حرية	حدود الدلالة	
				0.01	0.05
فهم التعددية الثقافية	18.66	غير دالة	11	25.1	19.6
المرونة الثقافية	6.42	غير دالة	5	14.6	11.6
التعبير عن الذات الثقافية	5.01	غير دالة	5	10.2	5.5
الاحترام المتبادل	7.08	غير دالة	4	16.3	14.2
الاتصال اللغوي	4.14	غير دالة	6	16.8	11.5
الوعي بالتحديات الثقافية	6.13	غير دالة	4	17.8	13.3
الدرجة الكلية	5.65	غير دالة	16	37.8	26.8

يتضح من جدول (٥) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي من حيث التواصل الثقافي لدى طفل الروضة.

٣. من حيث مهارات التكيف الاجتماعي

قامت الباحثة بإيجاد دلالة الفروق بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي من حيث مهارات التواصل الثقافي كما يتضح في جدول (٦)

جدول (٦)

دلالة الفروق بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي من حيث مهارات التكيف الاجتماعي لدى طفل الروضة ن = ٢٥

المتغيرات	كا٢	مستوى الدلالة	درجة حرية	حدود الدلالة	
				0.01	0.05
مهارة التواصل الفعال	15.05	غير دالة	13	33.6	23.7
مهارة التعبير عن الذات	8.55	غير دالة	6	18.8	11.6
مهارة التعاون والعمل الجماعي	5.46	غير دالة	3	14.5	7.9
مهارة التحكم في المشاعر والانفعالات	6.09	غير دالة	5	16.1	13.1
مهارة حل المشكلات الاجتماعية	4.48	غير دالة	6	12.8	10.2
مهارة التفاوض	14.35	غير دالة	13	25.8	17.4
مهارة الالتزام بالقواعد الاجتماعية	9.33	غير دالة	6	16.8	11.8
الدرجة الكلية	19.78	غير دالة	18	35.8	28.9

يتضح من جدول (٦) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي من حيث مهارات التكيف الاجتماعي لدى طفل الروضة.

ثالثًا- الحدود المكانية والزمنية:

تم تطبيق برنامج البحث في مكانين هما:

١. قاعات كرياتيفو بمنطقة الدقي تم التطبيق فيها على ١٣ طفل وطفلة من اللاجئين (وتم ضم عدد ١٢ طفل مصري في نفس المرحلة العمرية).

٢. حضانة المستقبل بمنطقة أكتوبر تم التطبيق فيها على ١٢ طفل وطفلة من اللاجئين (وتم ضم ١٣ طفل مصري في نفس المرحلة العمرية) ،

وقد تم اختيار مكاني التطبيق بصورة عمدية، نظرا إمكانية الحصول على الموافقات الإدارية، وإمكانية الاستقلال بقاعة نشاط لتطبيق البرنامج. كما أنها تعد أماكن تجمع للأطفال اللاجئين، ومألوفة بالنسبة لأطفال العينة. كذلك كان من السهل السماح للأطفال المصريين المشاركين في الأنشطة بالدخول لهذا القاعات.

وتمثلت الحدود الزمنية بالبحث بعدد ١٤ أسبوع، بواقع ثلاث جلسات في الأسبوع على مدار ٣ شهور ونصف، وقد تم التطبيق خلال الفترة من ١٥/ ١/ ٢٠٢٣م- وحتى ٢٣/ ٤/ ٢٠٢٣م. والتطبيق التتبعي عقب مرور ثلاث أسابيع من انتهاء التطبيق البعدي.

رابعًا- أدوات البحث:

استخدمت الباحثة الأدوات التالية:

أ. اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة لرافن **J.C.Raven**: ملحق (٢)

(تعديل وتقنين: عماد أحمد حسن، ٢٠١٦)

يعد من أشهر مقاييس الذكاء غير اللفظي، ومن أفضلها في قياس العامل العقلي العام، ويطبق على الأطفال والكبار من ٥،٥- ٦٨،٤ سنة، ويطبق بشكل فردي.

ويتكون من ٣ مجموعات كل منها تتكون من ١٢ بند، وكل بند يتكون من شكل أو نمط أساسي اقتطع منه جزء معين، وأسفله ست أجزاء يختار من بينها المفحوص الجزء الذي يكمل الفراغ في الشكل الأساسي، واستخدمت فيه الألوان ليكون أكثر جذبا للأطفال.

طريقة تصحيح الاختبار: يعطى المفحوص (درجة واحدة) عن كل سؤال أجابه بطريقة صحيحة، ويوضع للسؤال غير المجاب عنه (صفر)، ثم تحسب الدرجة الكلية بجمع الدرجات.

الخصائص السيكومترية للاختبار: قام **(عماد أحمد حسن، ٢٠١٦)** بحساب ثبات الاختبار بإعادة التطبيق كان معامل الثبات (٠،٨٥)، وبطريقة التجزئة النصفية بمعادلة ألفا كرونباخ كان معامل الثبات(٠،٩١)، وجميعها دالة احصائيا عند مستوى (٠،٠١)، وحساب الصدق التلازمي بين الاختبار وبعض المقاييس الفرعية لاختبار وكسلر ومتاهات بورتيوس ولوحة سيجان، وتراوحت قيم معاملات الصدق بين -٠،٢٨٠،٥٢، وحساب الارتباط بين الأقسام الفرعية للمقياس وتراوحت بين -٠،٤٥-٠،٧٣، وبينها وبين الدرجة الكلية وتراوحت بين -٠،٨٧٠،٩٣، وجميعها دالة عند مستوى (٠،٠١).

ب. <u>مقياس التواصل الثقافي لدى أطفال الروضة: ملحق (٣) (إعداد الباحثة)</u>

- **هدف المقياس:**

تحديد مستوى التواصل الثقافي لدى الأطفال في مرحلة الروضة، الذين تتراوح أعمارهم بين ٥- ٧ سنوات.

- **مصادر إعداد المقياس:** [1]

إلى جانب الأدبيات النظرية والأبحاث السابق ذكرها، درست الباحثة بشكل تفصيلي كل من اختبار الوعي الثقافي Cultural Awareness Test **(Diller, 1996)**، واختبار التواصل الثقافي بين الثقافات Intercultural

[1] تم شرحها تفصيلا في الملحق (٣)

Communication Inventory **(Chen, & Starosta, 2000)** ، ومقياس الحساسية الثقافية Cultural Sensitivity Scale **(Pedersen, 2008)**، ومقياس الثقافات المتعددة الالكتروني المصور **(علا حسن كامل، ٢٠١٨)**، ومقياس المفاهيم المرتبطة بثقافات الشعوب **(سهر عاطف عبدالقادر، ٢٠٢٠)**

- **محتوى المقياس:**

حددت الباحثة أبعاد مقياس التواصل الثقافي لدى أطفال الروضة على النحو التالي:

١- فهم التعددية الثقافية: قدرة الطفل على معرفة وفهم العادات والتقاليد والقيم المختلفة للثقافة الخاصة به وبمجتمعات أخرى، خاصة الثقافة المحلية المصرية.

٢- المرونة الثقافية: قدرة الطفل على التكيف مع المتغيرات والسياقات والتحديات الثقافية، ومستوى رغبة الطفل في التفاعل مع أقرانه من خلفيات ثقافية مختلفة، وقدرته على بناء صداقات معهم، والمشاركة في الأنشطة الثقافة المحلية.

٣- التعبير عن الذات الثقافية: قدرة الطفل على التعبير عن هويته وثقافته الخاصة ومشاركة تجاربه الثقافية مع الآخرين.

٤- الاحترام المتبادل: درة الطفل على إدراك وتقبل الاختلاف والتنوع بين الأفراد، ومدى احترامه للثقافة المحلية، والتعامل مع الاختلافات بشكل ايجابي.

٥- الاتصال اللغوي: قدرة الطفل على التفاعل بلغة مشتركة مع أطفال ذوي خلفيات ثقافية مختلفة وفهم اللغة والتواصل عبر اللغة المحلية المصرية بفاعلية.

٦- الوعي بالتحديات الثقافية: وعي الطفل بالتحديات والصعوبات التي قد تواجهه في المجتمعات المصرية المضيفة، والتعامل معها.

وقد روعي عند إعداد المقياس تغطية المفردات لكافة أبعاد التواصل الثقافي، وتركيزها عليها مباشرة، وسهولة الاستخدام من قبل الميسرين والمنسقين وأولياء الأمور، وصياغة المفردات بطريقة واضحة، يسهل فهمها.

- وصف المقياس:

بلغ إجمالي العبارات في الصورة المبدئية للمقياس (٢٩) عبارة، موزعة على أبعاده الستة. وفي ضوء نتائج التحكيم تم حذف عبارتين في صورته النهائية، وهما: يتعامل بلطف مع أقرانه بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية (بعد الاحترام المتبادل)، و يشارك في الأنشطة التي تعزز الوعي بالتحديات الثقافية وتشجع على التعاطف (بعد الوعي بالتحديات الثقافية). ويوضح الجدول (٧) المفردات التي تم تعديلها.

جدول (٧)

المفردات التي تم تعديلها من مقياس التواصل الثقافي

البعد	رقم المفردة	المفردات التي تم تعديلها	
		قبل التعديل	بعد التعديل
فهم التعددية الثقافية	4	يعبر عن استفساراته حول عادات وتقاليد أصدقائه من ثقافات مختلفة	يطرح أسئلة حول عادات وتقاليد أصدقائه من ثقافات مختلفة.
المرونة الثقافية	6	يسعى للتواصل وبناء صداقات مع أطفال ينتمون إلى ثقافات مختلفة	يظهر رغبة في التواصل واللعب مع أقرانه من خلفيات ثقافية مختلفة
التعبير عن الذات الثقافية	15	يشارك بفعالية في الأنشطة التي تتيح له التعبير عن جوانب من ثقافته الخاصة	يبدي فخرًا بثقافته ويشجع على التفاخر بما يميزها.
الاتصال اللغوي	20	يستخدم اللغة المحلية المصرية بفعالية لحل المشكلات والتواصل مع الآخرين خلال الأنشطة الجماعية	يستخدم كلمات وعبارات من اللغة المحلية المصرية في التواصل

تم تقسيم المقياس إلى ثلاث أجزاء على النحو التالي:[1]

١- الجزء الأول: وهو جزء مصور فيه يتم سؤال الطفل عبر طرح صورة/ عدة صور وسؤاله عنها.

٢- الجزء الثاني: جزء مصور، فيه يطلب من الطفل تحديد الصورة المعبرة عن اختياره.

[1] يتضح بملحق (٣) الجزء الذي تنتمي اليه كل عبارة

٣- الجزء الثالث: جزء مكتوب يجيب عنه الفاحص بعد ملاحظة سلوك الطفل من خلال عدد من الأنشطة المنظمة، والمنفذة تحت إشراف الباحثة. ملحق (٦)

- **تقدير الدرجات وتفسيرها:**

تقدير درجة المفحوص: يتكون المقياس من "٢٧" عبارة، وتقدر درجات كل منها على مقياس ثلاثي التدرج، ولكن يختلف التقدير تبعا لأجزاء المقياس، على النحو التالي:

- الجزء الأول: يحصل الطفل على ٣ درجات إذا أجاب بطريقة صحيحة على كافة اجزاء السؤال، ودرجتان إذا أجاب على نصف السؤال بطريقة صحيحة، ودرجة إذا لم يجب.
- الجزء الثاني: يحصل الطفل على ٣ درجات إذا اختار الاختيار الأصح، ودرجتان إذا اختار الاختيار المعتدل، ودرجة إذا اختار الاختيار الخطأ.
- الجزء الثالث: يتم تقدير الدرجات وفقا لمقياس ثلاثي التدرج حسب درجة توافر السلوك، بحيث يحصل الطفل على ثلاث درجات إذا كان السلوك متوافر بدرجة عالية، ودرجتان إذا كان السلوك متوافر بدرجة مقبولة، ودرجة إذا لم يكن متوافر.

وبذلك فإن الدرجة الكلية/ العظمى للمقياس هي ٨١ درجة، والدرجة الصغرى هي ٢٧ درجة.

تفسير درجة المفحوص: يوضح الجدول (٨) تفسير درجة المفحوص بناء على حساب الإرباعي الأعلى والإرباعي الأدنى.

جدول (٨)

تفسير درجات المفحوص على مقياس التواصل الثقافي لدى أطفال الروضة

درجة المفحوص على المقياس	مستوى التواصل الثقافي
66- 81	مستوى مرتفع من التواصل الثقافي
41- 65	مستوى متوسط من التواصل الثقافي
27- 40	مستوى منخفض من التواصل الثقافي

- **التجربة الاستطلاعية:**

تم تطبيق المقياس على عينة قوامها (١٢) من الأطفال السودانيين في سن الروضة، من عمر ٦- ٧ سنوات، بقاعات كرياتيفو التعليمية بمنطقة الدقي، وكان الهدف من إجراء التجربة الاستطلاعية التأكد من وضوح عبارات المقياس وتعليماته، ولم تسفر نتائج التجربة الاستطلاعية عن أي تعديلات بالمقياس.

- **الكفاءة السيكومترية لمقياس التواصل الثقافي لدى أطفال الروضة:**

❖ **معاملات الصدق لمقياس التواصل الثقافي لدى أطفال الروضة:**

١. **صدق المحكمين:**

قامت الباحثة بعرض المقياس على ١٠ من الخبراء المتخصصين في المجالات التربوية والنفسية، ملحق (٣)، وتراوحت معاملات الصدق للمحكمين بين ٠,٨٠ & ١,٠٠ مما يشير إلى صدق المفردات وذلك باستخدام معادلة "لوش Lawshe. "(سعد عبد الرحمن، ٢٠٠٨، ١٩٢) فيما عدا المفردتين اللتان تم حذفهما.

٢. **الصدق العاملي:**

قامت الباحثة بإجراء التحليل العاملي الاستكشافي للمقياس بتحليل المكونات الأساسية بطريقة هوتلنج على عينة قوامها ٦٩ طفلا، وأسفرت نتائج التحليل العاملي عن وجود ست عوامل الجذر الكامن لهم أكبر من الواحد الصحيح على محك كايزر، وبالتالي فهي دالة إحصائياً. ثم قامت الباحثة بتدوير المحاور بطريقة فاريمكس Varimax ويوضح جدول (٩) التشبعات الخاصة بهذه العوامل بعد التدوير.

جدول (٩)

التشبعات الخاصة بالعوامل الست لمقياس التواصل الثقافي

العامل	فهم التعددية الثقافية		المرونة الثقافية		التعبير عن الذات الثقافية		الاحترام المتبادل		الاتصال اللغوي		الوعي بالتحديات الثقافية	
	العبارة	التشبعات	العبارة	التشبعات	العبارة	التشبعات	العبارة	التشبعات	العبارة	التشبعات	العبارة	التشبعات
	1	0.81	5	0.71	10	0.74	16	0.66	20	0.78	24	0.68
	2	0.72	6	0.88	11	0.77	17	0.78	21	0.79	25	0.88
	3	0.85	7	0.91	12	0.82	18	0.84	22	0.75	26	0.74
	4	0.81	8	0.76	13	0.88	19	0.77	23	0.88	27	0.75
			9	0.51	14	0.65						
					15	0.75						
نسبة التباين		18.32%		13.25%		11.51%		9.94%		9.11%		8.12%
الجذر الكامن		7.4		6.51		5.9		5.96		4.75		5.79

يتضح من جدول (٩) أن جميع التشبعات دالة إحصائياً حيث قيمة كل منها أكبر من ٠,٣٠ على محك جيلفورد.

❖ **معاملات الثبات لمقياس التواصل الثقافي لدى أطفال الروضة:**

تم حساب معاملات الثبات بطريقتي ألفا كرونباخ، وإعادة التطبيق على عينة قوامها ٦٩ طفلاً كما يتضح في جدول (١٠)

جدول (١٠)

معاملات الثبات لمقياس التواصل الثقافي بطريقتي ألفا كرونباخ، وإعادة التطبيق

الأبعاد	معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ	معاملات الثبات بطريقة إعادة التطبيق
فهم التعددية الثقافية	0.85	0.87
المرونة الثقافية	0.88	0.85
التعبير عن الذات الثقافية	0.95	0.75
الاحترام المتبادل	0.92	0.91
الاتصال اللغوي	0.88	0.89
الوعي بالتحديات الثقافية	0.86	0.82
الدرجة الكلية	0.99	0.85

يتضح من جدول (١٠) أن قيم معاملات الثبات مرتفعة مما يدل على ثبات المقياس.

ج.بطاقة ملاحظة مهارات التكيف الاجتماعي لدى أطفال الروضة: ملحق (٤) (إعداد الباحثة)

▪ **هدف بطاقة الملاحظة:**

تحديد مستوى مهارات التكيف الاجتماعي لدى الأطفال اللاجئين، الذين تتراوح أعمارهم بين ٥- ٧ سنوات، في المجتمعات المصرية المضيفة، في مرحلة الروضة.

▪ **مصادر إعداد بطاقة الملاحظة:** [1]

إلى جانب الأدبيات النظرية والأبحاث السابق ذكرها، درست الباحثة بشكل تفصيلي كل من مقياس تقدير التكيف الاجتماعي للأطفال Social Adjustment Scale for Children - SASC **(Matson, et al., 1983)**، واختبار التكيف الاجتماعي للأطفال الصغار Preschool Social Adjustment Test - PAST **(Johnson, & LaVoie, 1987)**، ومقياس تقدير التكيف الاجتماعي للأطفال الصغار Social Skills Rating System - SSRS **(Gresham, & Elliott, 1990)**، ومقياس تقدير التكيف الاجتماعي للأطفال الصغار Preschool and Kindergarten Behavior Scales - PKBS **(Merrell, 1994)**، ومقياس تقدير السلوك الاجتماعي للأطفال Child Behavior Checklist - CBCL **(Achenbach, & Rescorla, 2000)**، ومقياس السلوك التكيفي للأطفال (عبد العزيز السيد الشخص، ٢٠١٤)، ومقياس التفاعل الاجتماعي **(أمامة عبدالفتاح الشهاوي، ٢٠٢٠)**.

▪ **محتوى بطاقة الملاحظة:**

حددت الباحثة مهارات التكيف الاجتماعي النحو التالي:

١- مهارة التواصل الفعال: قدرة الطفل على التفاعل مع الآخرين بشكل فعال، وإدراك معنى الرسائل والمعلومات التي تنقلها اللغة اللفظية وغير اللفظية. وقدرته على الإنصات، وفهم تعابير الوجه ولغة الجسد للآخرين.

٢- مهارة التعبير عن الذات: قدرة الطفل على التعرف على مشاعره الشخصية وفهمها، والتعبير عن مشاعره و انفعالاته ورغباته وأفكاره، بوضوح وبطريقة مقبولة اجتماعيا.

[1] تم شرحها تفصيلا في الملحق (٤)

٣- مهارة التعاون والعمل الجماعي: قدرة الطفل على الاشتراك بفاعلية مع أقرانه في الأنشطة الجماعية والمسابقات والألعاب، ويتضمن ذلك قدرته على مشاركة الأفكار والموارد مع الأقران، وإدراكه أهمية العمل الجماعي، وقدرته على تقسيم المهام والمساهمة في تحقيق الأهداف المشتركة.

٤- مهارة التحكم في المشاعر والانفعالات: قدرة الطفل على التعبير عن مشاعره وانفعالاته بشكل صحيح وملائم، والتحكم في تفاعلاته العاطفية بشكل يساعده على التعامل مع المواقف بشكل هادئ وبناء.

٥- مهارة التفاوض: قدرة الطفل على التفاوض مع الآخرين بشأن الاحتياجات المشتركة او المواقف. يشمل ذلك القدرة على الاستماع لآراء الآخرين وتقديم اقتراحات منطقية والتوصل إلى اتفاقات تلبي احتياجات الجميع.

٦- مهارة حل المشكلات الاجتماعية: قدرة الطفل على حل المشكلات التي تواجهه أثناء التفاعل مع الآخرين، يشمل ذلك تقبل الاختلاف ووجهات النظر المتنوعة، والتعايش بسلام مع الأقران.

٧- مهارة الالتزام بالقواعد الاجتماعية: قدرة الطفل على فهم القواعد والأعراف الاجتماعية، والإلتزام بها، وتحديد السلوك المقبول وغير المقبول اجتماعيا، والامتثال للقواعد التي تنظم التفاعل مع الآخرين واستخدام الموارد في البيئة المحيطة.

وقد روعي عند إعداد بطاقة الملاحظة تغطية المفردات لكافة مهارات التكيف الاجتماعي، وتركيزها عليها مباشرة، وسهولة الاستخدام من قبل

الميسرين والمنسقين وأولياء الأمور، وصياغة المفردات بطريقة واضحة، يسهل فهمها.

- **وصف بطاقة الملاحظة:**

بلغ إجمالي العبارات في بطاقة الملاحظة في صورتها الأولية (٤٥) عبارة، موزعة على المهارات السبع. وفي ضوء نتائج التحكيم تم حذف ٥ عبارات، جدول (١٢)، في صورتها النهائية.

جدول (١٢)

العبارات التي تم استبعادها من بطاقة ملاحظة مهارات التكيف الاجتماعي

البعد	رقم العبارة	العبارة
مهارة التعبير عن الذات	12	يقدم إجابات واضحة عندما يُطلب منه شرح موقف أو موضوع معين.
	13	يروي قصصًا قصيرة حول تجاربه اليومية والأمور التي تجعله يشعر بالفرح أو الحزن.
مهارة التعاون والعمل الجماعي	18	يتحدث بإيجابية عن التعاون مع أصدقائه.
مهارة التفاوض	29	يظهر تفهمًا لاحتياجات الجميع ويحاول تحقيق توازن بين مصالحه الشخصية واحتياجات الجماعة.
	30	يتبع القواعد والآداب الاجتماعية أثناء عملية التفاوض.

- تقدير الدرجات وتفسيرها:

تقدير درجة المفحوص: تتكون بطاقة الملاحظة في صورتها النهائية من (٤٠) عبارة، وتقدر درجات كل منها على مقياس ثلاثي التدرج، بحيث يحصل

الطفل الطفل على ثلاث درجات إذا كان السلوك يتكرر دائما، ودرجتان إذا كان السلوك يتكرر أحيانا، ودرجة واحدة إذا كان السلوك يحدث نادرا.

وبذلك فإن الدرجة الكلية/ العظمى لبطاقة الملاحظة هي ١٢٠ درجة، والدرجة الصغرى هي ٤٠ درجة.

تفسير درجة المفحوص: يوضح الجدول (١٣) تفسير درجة المفحوص بناء على حساب الإرباعي الأعلى والإرباعي الأدنى.

جدول (١٣)

تفسير درجات المفحوص على بطاقة ملاحظة مهارات التكيف الاجتماعي لدى اطفال الروضة

درجة المفحوص على بطاقة الملاحظة	مستوى مهارات التكيف الاجتماعي
86- 120	مستوى مرتفع من مهارات التكيف الاجتماعي
67- 85	مستوى متوسط من مهارات التكيف الاجتماعي
40- 66	مستوى منخفض من مهارات التكيف الاجتماعي

- **التجربة الاستطلاعية:**

تم تطبيق بطاقة الملاحظة على عينة قوامها (١٢) من الأطفال السودانيين في سن الروضة، من عمر ٦- ٧ سنوات، بقاعات كرياتيفو التعليمية بمنطقة الدقي، وكان الهدف من إجراء التجربة الاستطلاعية التأكد من وضوح عبارات بطاقة الملاحظة وتعليماتها، ولم تسفر نتائج التجربة الاستطلاعية عن أي تعديلات.

- **الكفاءة السيكومترية لبطاقة ملاحظة مهارات التكيف الاجتماعي لدى أطفال الروضة:**

❖ **معاملات الصدق لبطاقة ملاحظة مهارات التكيف الاجتماعي لدى أطفال الروضة:**

١. **صدق المحكمين:**

قامت الباحثة بعرض بطاقة الملاحظة على ١٠ من الخبراء المتخصصين في المجالات التربوية والنفسية، ملحق (٤)، وقد اتفق الخبراء على صلاحية المفردات وبدائل الإجابة للغرض المطلوب، وتراوحت معاملات الصدق للمحكمين بين ٠,٨٠ & ١,٠٠ مما يشير إلى صدق المفردات فيما عدا العبارات الخمس التي تم حذفها.

٢. **الصدق العاملي:**

قامت الباحثة بإجراء التحليل العاملي الاستكشافي لبطاقة الملاحظة بتحليل المكونات الأساسية بطريقة هوتلنج على عينة قوامها ٦٩ طفلا، ويوضح جدول (١٤) التشبعات الخاصة بالعوامل السبع للبطاقة.

جدول (١٤)

التشبعات الخاصة بالعوامل السبع لبطاقة ملاحظة مهارات التكيف الاجتماعي

العامل	التواصل الفعال		التعبير عن الذات		التعاون والعمل الجماعي		التحكم في المشاعر والانفعالات		التفاوض		حل المشكلات الاجتماعية		الإلتزام بالقواعد الاجتماعية	
	العبارة	التشبع	العبارة	التشبع	العبارة	التشبع	العبارة	التشبع	العبارة	التشبع	العبارة	التشبع	العبارة	التشبع
	1	0.87	7	0.72	12	0.75	17	0.84	22	0.76	27	0.75	34	0.77
	2	0.83	8	0.77	13	0.77	18	0.88	23	0.82	28	0.74	35	0.76
	3	0.74	9	0.82	14	0.81	19	0.87	24	0.77	29	0.68	36	0.75
	4	0.72	10	0.74	15	0.82	20	0.86	25	0.83	30	0.77	37	0.84
	5	0.74	11	0.85	16	0.74	21	0.77	26	0.72	31	0.81	38	0.81
	6	0.72									32	0.84	39	0.83
											33	0.75	40	0.75
نسبة التباين		18.52%		13.34%		10.51%		9.84%		8.69%		9.31%		8.91%
الجذر الكامن		9.3		6.58		6.9		7.52		7.12		5.78		5.68

❖ معاملات الثبات لبطاقة ملاحظة مهارات التكيف الاجتماعي لدى أطفال الروضة:

تم حساب معاملات الثبات بطريقتي ألفا كرونباخ، وإعادة التطبيق على عينة قوامها ٦٩ طفلاً كما يتضح في جدول (١٥)

جدول (١٥)

معاملات الثبات لبطاقة ملاحظة مهارات التكيف الاجتماعي بطريقتي ألفا كرونباخ، وإعادة التطبيق

الأبعاد	معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ	معاملات الثبات بطريقة إعادة التطبيق
مهارة التواصل الفعال	0.82	0.88
مهارة التعبير عن الذات	0.88	0.87
مهارة التعاون والعمل الجماعي	0.73	0.79
مهارة التحكم في المشاعر والانفعالات	0.75	0.88
مهارة التفاوض	0.81	0.91
مهارة حل المشكلات الاجتماعية	0.86	0.77
مهارة الإلتزام بالقواعد الاجتماعية	0.74	0.82
الدرجة الكلية	0.84	0.92

يتضح من جدول (١٥) أن قيم معاملات الثبات مرتفعة مما يدل على ثبات بطاقة الملاحظة.

خامسًا- البرنامج القائم على الفنون التعبيرية: ملحق (٧)

يهدف البرنامج إلى تعزيز التواصل الثقافي والتكيف الاجتماعي للأطفال اللاجئين –سن الروضة- الذين يواجهون تحديات كبيرة في بيئة مجتمعية جديدة. ويعتمد البرنامج على الفنون التعبيرية كوسيلة للتعبير عن المشاعر والأفكار وتعزيز التفاهم والتقارب الثقافي بين اللاجئين وأقرانهم في المجتمعات المصرية المضيفة.

- أسس بناء البرنامج:

يرتكز البرنامج على الأسس التالية:

١. الفهم العميق لاحتياجات الأطفال اللاجئين ومشكلاتهم والتحديات التي يواجهونها خلال عمليات وبعدها في المجتمعات المصرية المضيفة، وهذا تحقق من خلال خبر الباحثة معهم.

٢. الفهم العميق لطبيعة برامج الدعم التعليمي والسلوكي والتربوي والصحي وغيرها التي يحظى بها هؤلاء الأطفال من قبل المنظمات غير الحكومية المحلية والدولية.

٣. التواصل المستمر مع الميسرين والمنسقين القائمين على العمل مع هؤلاء الأطفال وتنسيق العمل والأنشطة معهم. من أجل توفير جو من الألفة والاطمئنان للأطفال أثناء التنفيذ.

٤. فهم الخلفيات الثقافية للمجتمعات الأصلية للأطفال اللاجئين.

٥. تخصيص الموارد المادية الكافية لتنفيذ أنشطة البرنامج.

٦. إضافة جو من المرح والبهجة على الأنشطة لتقديم الدعم النفسي والعاطفي الكافي لهؤلاء الأطفال.

٧. مشاركة أولياء الأمور في تنفيذ بعض الأنشطة مما يشكل دعم قوي للأطفال.

٨. مرونة الأنشطة وقابليتها للتكيف لتلبية احتياجات الأطفال وفي ضوء مستجدات سياق التطبيق.

٩. تضمين آليات تقييم ومتابعة دورية لقياس تأثير البرنامج ومدى جودته وتعديل مما يلزم أثناء التنفيذ.

١٠. اتاحة الفرص الكافية للأطفال للتعبير عن أنفسهم وثقافاتهم المتنوعة في جو من الاحترام والتقدير.

١١. الدمج بين الأطفال اللاجئين والأطفال المصريين في تطبيق الأنشطة مما يدعم التواصل الثقافي والتكيف الاجتماعي.

١٢. تدريب الميسرين والمنسقين المشاركين في تنفيذ الأنشطة.

١٣. الدور الفعال للأطفال في المشاركة في أنشطة البرنامج.

- **فلسفة بناء البرنامج:**

يستند البرنامج إلى عدد من النظريات والفلسفات التربوية على النحو التالي:

١. نظرية التعبير الإنساني Humanistic Expression Theory: تؤكد أهمية ان يعبر الفرد عن أفكاره ومشاعره من خلال الفنون، مما يجعله أكثر استمتاعا بالحياة، كما تؤكد على أن الفن يسهم في تحسين الرفاهية الاجتماعية والنفسية للفرد. **(Kaimal, & Muniz, 2016, 65)**

٢. نظرية التنوع الثقافي Cultural Diversity Theory: تركز على أهمية التفاهم والاحترام من أجل التعامل مع التنوع الثقافي، وتسعى لتعزيز التعايش بسلام مع الثقافات المتنوعة، وتعزيز الوعي بالاختلافات الثقافية. **(Cox, 1994, 17)**

٣. نظرية الثقافات المتعارضة Cultural Conflict Theory: تركز على التمييز الثقافي والصراعات التي تنشأ عنه جراء التعامل مع ثقافات متنوعة، وأهمية فهم أسباب ذلك وإيجاد الحلول المناسبة. **(Spickard, 2005, 45)**

٤. نظرية التكيف الثقافي Cross culture adaptation: وتركز على التكيف الثقافي للأفراد مع ثقافات غير ثقافتهم الأصلية، وتتضمن أهم مبادئها الاجتماع والاتصال، والمقارنة الثقافية، والمرونة، والتحدث بلغة المضيف، والاحتكام إلى الدور الجديد، والمشاعر والتوتر والصدمة الثقافية. **(Kim, 2017, 33)**

٥. نظرية التكيف الاجتماعي للأطفال Social Adaptation Theory for Children: تركز على الكيفية التي يتكيف بها الأطفال مع البيئة الاجتماعية ، وكيفية اكتسابهم للمهارات الاجتماعية المناسبة للتفاعل مع الآخرين والمشاركة المجتمعية. **(Santrock, 2008, 52)**

٦. فلسفة التكيف الاجتماعي في سياق الهجرة واللجوء Social Adaptation Theory in the Context of Migration and Refugee: تركز على تكيف الأفراد والأسر المهاجرة واللاجئة مع البيئات الاجتماعية المضيفة، وتوضح المشكلات والتحديات التي يواجهونها أثناء عملية التكيف. **(Birman, & Tran, 2008, 16)**

- **التصميم التعليمي للبرنامج:**

بعد الإطلاع على عدد من نماذج التصميم التعليمي، صممت الباحثة البرنامج في ضوء نموذج التصميم التعليمي العام والمكون من خمس مراحل

أساسية للتصميم التعليمي هي (التحليل، التصميم، التطوير، التطبيق، التقويم). **(ممدوح جابر شلبي، وآخرون، ٢٠١٨، ٧٤)**

أ. مرحلة التحليل Analysis:

١. تحليل المشكلة: تم تحديد المشكلة "تحديات التواصل الثقافي المؤثرة على التكيف الاجتماعي للأطفال اللاجئين في المجتمعات المصرية المضيفة"، وتم الوقوف على المشكلة من خلال مراجعة أدبيات وأبحاث سابقة متعلقة بالموضوع ومن خلال خبرات الباحثة في هذا الشأن.

٢. تحليل خصائص أطفال الفئة المستهدفة، ومستوياتهم التعليمية، واتجاهاتهم: تم تحديد فئة أطفال الروضة، من اللاجئين في المجتمعات المصرية المضيفة، ومن ثم تم تحديد أهم خصائصهم الرئيسية، وخاصة فيما يتعلق باللغة والعادات الثقافية والاجتماعية في بلادهم الأصلية، وتعتبر هذه الخصائص محددات رئيسية مرشدة للباحثة لتصميم المواقف التعليمية، خاصة عند تحديد الأهداف التعليمية، واختيار الأنشطة التعليمية. وتمثلت أهم الخصائص التي تم تحديدها على النحو التالي:

الخصائص الانفعالية النفسية:

- القلق والخوف نتيجة التجارب التي مروا بها واجراءات اللجوء وتغيير الموطن.
- الشعور بالدونية نتيجة التنمر واختلافهم في الشكل واللون عن غيرهم من الأطفال في المجتمع المضيف.

- الاضطرابات النفسية نتيجة الصراعات والحروب والنزاعات التي عاشوها.
- الشعور بالفقد نتيجة لفقدانهم بيئاتهم الطبيعية وانفصالهم عن اقرانهم الأصليين وزملائهم وأحيانا أهلهم.
- الانفصال العاطفي نتيجة ترك منازلهم وأسرهم.
- صعوبة في التعبير عن المشاعر بالكلمات، مما يجعلهم يستخدمون وسائل أخرى مثل الرسم أو اللعب.
- الشعور بالخزي والدونية نتيجة احتياجاتهم المادية والمعنوية غير المسددة لفترة طويلة الى ان تتم اجراءات اللجوء.

الخصائص الاجتماعية:

- صعوبة التكيف الاجتماعي مع الأقران والمعلمين في المجتمع المضيف.
- احتياجات الدعم الاجتماعي من أجل التكيف، بما في ذلك الدعم من الأهل والمعلمين.
- مشكلات التواصل الغير لفظي مما يضطرهم لاستخدام التواصل الغير لفظي بشكل أكبر مثل التعبير عن مشاعرهم من خلال اللعب والحركة.

٣. تحديد الحاجات: بعد مراجعة أدبيات وأبحاث سابقة، وعقد مقابلات عديدة مع الأطفال اللاجئين والمصرين، حددت الباحثة أهم حاجتهم الرئيسية فيما يتعلق بتعزيز التواصل الثقافي والتكيف الاجتماعي، في الحاجة إلى التعرف على المجتمع المضيف وأهم خصائصه وثقافته وعاداته وتقاليده والأعراف الاجتماعية السائدة، والحاجة إلى التأقلم وتكوين المجموعات،

والحاجة إلى الدعم النفسي والمعنوي، والحاجة إلى مراعاة الفروق الفردية نظرا لتعدد الثقافات الأصلية، والحاجة الى التحفيز المستمر.

٤. تحليل المحتوى وتحديد المهمات التعليمية: تم تحديد محتوى البرنامج القائم على الفنون التعبيرية على أن يتضمن كل من:

- فنون بصرية (رسم، أشغال فنية، ونحت، وطباعة، وتكوين فني، وتلوين، وقص ولصق).
- فنون موسيقية (غناء، وعزف، وأناشيد)
- فنون لفظية (شعر، ورواية قصص، وكتابة أدبية، وتعبير لفظي)
- فنون استعراضية حركية (رقصات شعبية، وألعاب حركية، وأغاني حركية، وقصص حركية)
- فنون أداء مسرحي (مواقف درامية، ولعب أدوار، وعرض مسرحي)

كما تم تحديد محتوى البرنامج ليشمل كافة أبعاد التواصل الثقافي، وهي "فهم التعددية الثقافية، والمرونة الثقافية، والتعبير عن الذات الثقافية، والاحترام المتبادل، والاتصال اللغوي، والوعي بالتحديات الثقافية".

ويوضح الجدول (١٦) توزيع أنشطة البرنامج واعدادها

٥. تحديد الأهداف التعليمية: في ضوء أبعاد التواصل الثقافي والتي اتفق عليها محكمو المقياس المعد بالبحث، تم تحديد الأهداف العامة للبرنامج على النحو التالي:

- تمكين الأطفال اللاجئين من فهم الثقافات المتعددة والملامح الرئيسية لكل منها.
- تعزيز قدرة الأطفال اللاجئين على التكيف والاستجابة المرنة للتنوع الثقافي دون تمييز أو تحيز.
- تشجيع الأطفال اللاجئين على التعبير عن هويتهم الثقافية.
- تعليم الأطفال اللاجئين قيمة الاحترام المتبادل بينهم وبين أقرانهم المصريين.
- تعزيز مهارات الأطفال اللاجئين في استخدام اللغة كأداة للتفاهم والتواصل بينهم وبين الأطفال في المجتمع المضيف.
- زيادة وعي الأطفال اللاجئين بالتحديات التي يمكن أن يواجهونها بسبب الاختلافات الثقافية وكيفية التعامل معها بشكل بناء.

٦. تحليل البيئة: تم تحليل الموارد والقيود في البيئة التي سيتم فيها التطبيق، وقد راعت الباحثة اختيار مكان تطبيق يتوافر به إضاءة جيدة، وبعيد عن المشتتات السمعية والبصرية، وعرض الفكرة على إدارة المكان لبيان أهميتها والمساعدة في تذليل عقبات التطبيق، وحرصت على الحصول على الموافقات الإدارية و موافقات أولياء الأمور. وتم تنسيق التطبيق مع بعض الميسرين والمنسقين العاملين بأحد المنظمات غير الحكومية الدولية لسهولة الوصول إلى عينة التطبيق.

جدول (١٦)

توزيع أنشطة البرنامج وأعدادها

عناصر التواصل الثقافي	الفنون التعبيرية																								
	فنون بصرية							فنون موسيقية			فنون لغظية				فنون استعراضية حركية				فنون الأداء المسرحي		
	رسم	أشغال فنية	نحت	طباعة	تكوين الفني	تلوين	قص ولصق	الغناء	العزف	الأناشيد	شعر	رواية قصص	كتابة أدبية	تعبير لفظي	الرقصات الشعبية	ألعاب حركية	الأغاني الحركية	التقمص الحركية	المواقف الدرامية	لعب الدور	العرض المسرحي
الزي والحلي		.1	.2								.3	.4									.5
عادات الطعام	.6											.7						.8	.9		
الأعياد		.10		.11				.12				.13	.14					.15			.16
المحافظات/ المدن، والعواصم	.17												.18	.19							
المناسبات القومية						.20						.21	.22						.23		
اللغة		.24											.25	.26				.27	.28	.29	
الأعلام		.30												.31							
المعالم		.32	.33					.34				.35								.36	
العملات	.37	.38					.39	.40				.41							.42		
نظام الحكم		.43												.44						.45	
الاحتفالات		.46				.47						.48					.49			.50	
الديانات	.51													.52							.53
الموسيقى				.54				.55	.56				.57								
التاريخ والتراث	.58	.59	.60							.61		.62	.63							.64	
التقاليد والعادات				.65				.66				.67		.68	.69						
التكنولوجيا	.70												.71						.72		
الحرف والبيئة		.73			.74									.75						.76	
الترفيه والتسلية		.77										.78				.79			.80		

ب. مرحلة التصميم **Design:**

١. تحديد الأهداف الإجرائية: تم إعداد قائمة بالأهداف المرتبطة، والمشتقة عن الأهداف العامة للبرنامج، وروعي أن تصاغ بطريقة سلوكية قابلة للملاحظة والقياس. ووتم توضيحها في ملحق (٧) الخاص بالبرنامج.

٢. بناء أدوات القياس: في ضوء أهداف البرنامج تم إعداد مقياس التواصل الثقافي لدى طفل الروضة، ومقياس مهارات التكيف الاجتماعي لدى طفل الروضة، على النحو الموضح بأدوات البحث.

٣. تحديد محتوى الجلسات والأنشطة : تم تحديد محتوى جلسات البرنامج القائم على الفنون التعبيرية. وتمثل محتوى البرنامج في عدد ٨٠. تم توزيعهم على أبعاد البرنامج الأساسية، كما روعي فيها التنوع لشمول كافة أنماط الفنون التعبيرية.

٤. تحديد طرائق واستراتيجيات التعليم والتعلم: حددت الباحثة استراتيجيات التعليم والتعلم في البرنامج لتشمل "التعلم باللعب، والتعلم بالحواس، والتعلم بالاكتشاف، والحوار والمناقشة، والعصف الذهني، وحل المشكلات، والقصة، والموسيقى، والفن، والتعلم التعاوني" وتم توضيحهم بالتفصيل في ملحق (٧) الخاص بالبرنامج.

٥. تحديد مصادر التعلم: حددت الباحثة قائمة بكافة مصادر التعلم الملائمة لأنشطة البرنامج الملائمة لطبيعة موضوعات البرنامج.

٦. تحديد التقويم المناسب: تمثل في أنواع مختلفة من التقويم القبلي والبعدي من خلال مقياس مهارات التواصل الثقافي، وبطاقة ملاحظة مهارات التكيف الاجتماعي، وكذلك التقويم المرحلي.

ج. مرحلة التطوير/ الإنتاج Development:

١. بناء السيناريو التنفيذي: حرصت الباحثة على إعداد سيناريو تنفيذي مفصل، موضح به كافة الجلسات والأنشطة بشكل تفصلي، وعند كتابة كل نشاط حرصت على توضيح (الأهداف الإجرائية، والأدوات المستخدمة، وأسلوب الأداء والتنفيذ).

٢. التأكد من صلاحية البرنامج: تم عرض البرنامج على عدد (١٠) من السادة المحكمين في مجال المناهج والبرامج، وتربية الطفل، وعلم النفس، والأدب والثقافة، ملحق (٥)، وذلك للتأكد من:

- جودة ومناسبة التصميم العام للبرنامج.
- مدى ملائمة الأهداف السلوكية، وكفايتها، وتنوعها، وتناسبها مع الأهداف العامة.
- شمول وكفاية الأنشطة لتنمية التواصل الثقافي.
- مناسبة أفكار الأنشطة المخطط لها من قبل الباحثة، وتوافقها مع خصائص العينة.
- كفاية عدد الجلسات والأنشطة المحددة للبرنامج.
- مناسبة الاستراتيجيات والفنيات المستخدمة بالبرنامج.

ولم يسفر التحكيم عن حذف أي أنشطة ولا تعديل أي منها.

٣. التجربة الاستطلاعية للبرنامج: تم إجراء التجربة الاستطلاعية على عينة قوامها ٧ أطفال من الأطفال اللاجئين (٥- ٦ سنوات)، ومن غير عينة البحث الأساسية، وذلك للتأكد من مناسبة الأنشطة المقترحة، وقابليتها للتنفيذ، ومدى سهولة استخدامها من قبل الأطفال.

د.مرحلة التنفيذ **Implementation**: مرحلة الاستخدام الفعلي للبرنامج في بيئة التعلم، وإجراء التجربة الميدانية، وذلك في ضوء الخطوات التالية:

١. تحديد عينة التطبيق الفعلي: في ضوء الأسس المحددة بمجتمع وعينة البحث أعلاه. وقد تم حساب التجانس بين أفراد المجموعة التجريبية، والتأكد من عدم خضوعهم لأي برنامج مشابه من قبل.

٢. القياس القبلي: تم تطبيق مقياس التواصل الثقافي، وبطاقة ملاحظة مهارات التكيف الاجتماعي على عينة البحث الأساسية.

٣. تطبيق برنامج البحث: قامت الباحثة بتطبيق جلسات البرنامج في ضوء ما يلي:

- تهيئة مكان التطبيق.
- تهيئة الأطفال وذلك من خلال الجلستان التمهيديتان.
- وقد راعت الباحثة أثناء تنفيذ أنشطة البرنامج عدة نقاط تمثلت فيما يلي:
- إثارة اهتمام الطفل بموضوع التعلم، وذلك من خلال ربطه بالمواقف الحياتية التي يختبرها الطفل، ومناقشته حول انطباعاته وخبراته.
- تنويع طرق تقديم الأنشطة لضمان مراعاة الفروق الفردية.
- مساعدة الطفل على توظيف ما تعلمه.
- مساعدة الطفل على دمج المعرفة مع خبراته الذاتية وتجاربه لتوسيع مفاهيمه، ومشاركة نتائجه مع باقي الأطفال، والمناقشات الجماعية.

تم تطبيق برنامج البحث على النحو الموضح بالحدود الزمنية والمكانية. وقد تم التطبيق على ثلاث مراحل على النحو التالي:

- المرحلة الأولى: استغرقت جلستان تمهيديتان، بهدف التعارف بين الباحثة والأطفال، والأطفال اللاجئين والمصريين، وتهيئة الأطفال.
- المرحلة الثانية: استغرقت ٤٠ جلسة، بهدف تنفيذ أنشطة الفنون التعبيرية لتنمية مهارات التواصل الثقافي لدى الأطفال اللاجئين. تضمنت كل منها نشاطين.
- المرحلة الثالثة: استغرقت جلسة واحد، بهدف توديع الأطفال وشكرهم.

٤. القياس البعدي: تم تطبيق مقياس التواصل الثقافي، وبطاقة ملاحظة مهارات التكيف الاجتماعي على عينة البحث.

٥. القياس التتبعي: تم تطبيق مقياس التواصل الثقافي، وبطاقة ملاحظة مهارات التكيف الاجتماعي على عينة البحث، بعد مرور ثلاث أسابيع على التطبيق.

٥. مرحلة التقويم **Evaluation**: تم الالتزام بالتقويم المرحلي للبرنامج نفسه وتحكيمه قبل البدء بالتطبيق.

عرض وتفسير نتائج البحث:

الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه: توجد فروق دالة إحصائيا، بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية (الأطفال اللاجئين)، في القياسين القبلي والبعدي، على مقياس التواصل الثقافي، في اتجاه القياس البعدي.

و للتحقق من صحة الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ت" لإيجاد الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعة (الأطفال اللاجئين)، في القياسين القبلي والبعدي، على مقياس التواصل الثقافي، كما يتضح في جدول (١٧)

جدول (١٧)

الفروق بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية (الأطفال اللاجئين)، في القياسين القبلي والبعدي، على مقياس التواصل الثقافي ن = ٢٥

المتغيرات	أطفال المجموعة التجريبية (الأطفال اللاجئين)				
	الفروق بين القياسين		ت	مستوى الدلالة	اتجاه الدلالة
	م ف	مج ح ف			
فهم التعددية الثقافية	31.55	2.4	11.42	دالة عند مستوى ٠,٠١	في اتجاه القياس البعدى
المرونة الثقافية	25.11	1.45	9.35	دالة عند مستوى ٠,٠١	في اتجاه القياس البعدى
التعبير عن الذات الثقافية	19.78	1.22	8.24	دالة عند مستوى ٠,٠١	في اتجاه القياس البعدى
الاحترام المتبادل	22.65	2.15	8.45	دالة عند مستوى ٠,٠١	في اتجاه القياس البعدى
الاتصال اللغوي	34.42	1.84	12.84	دالة عند مستوى ٠,٠١	في اتجاه القياس البعدى
الوعي بالتحديات الثقافية	15.33	2.25	7.21	دالة عند مستوى ٠,٠١	في اتجاه القياس البعدى
الدرجة الكلية	42.12	4.65	49.08	دالة عند مستوى ٠,٠١	في اتجاه القياس البعدى

ت= ٢,٤٥عند مستوى ٠,٠١ ت= ١,٦٩ عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من جدول (١٧) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية (الأطفال اللاجئين)، في القياسين القبلي والبعدي، على مقياس مهارات التواصل الثقافي لدى طفل الروضة في اتجاه القياس البعدي. ويوضح شكل (٢) هذه الفروق.

شكل (٢)

الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعة (الأطفال اللاجئين)، قبل تعرضهم للبرنامج القائم على الفنون التعبيرية وبعد التعرض له، على مقياس التواصل الثقافي

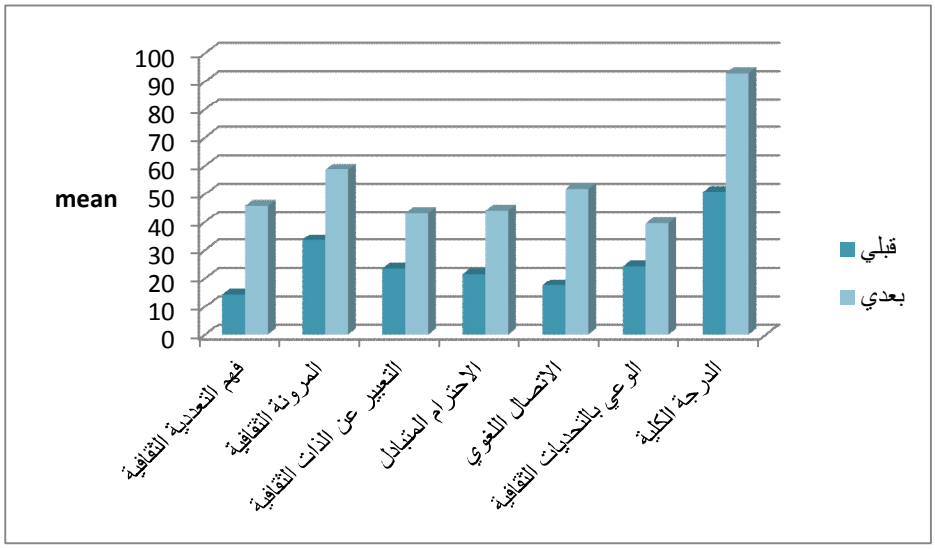

وبذلك تحقق الفرض الأول.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج **(Hunnewell, 2019)** والذي اهتم بمراجعة الأبحاث التي درست العلاقة بين الفنون التعبيرية والجوانب الثقافية، وتوصل إلى تأكيد تلك الأبحاث على ان توظيف الفنون التعبيرية ينمي التواصل الثقافي،

وفهم الهوية الشخصية والجماعية، وأن لها دور مبدع في تعزيز الوعي بالثقافة والتواصل بين الثقافات المختلفة.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة في ضوء ما يلي:

- **أولا- طبيعة البرنامج وفعاليته:**

١. اهتم البرنامج بالتركيز على مختلف الأنشطة التعبيرية التي تعتمد على الكلمة والرؤية البصرية والحركة وبالتالي أتاح مجال للتعبير عن الذات الثقافية وتقبل الآخرين. في جو من النشاط والبهجة.

٢. اعتمد البرنامج على الأنشطة التفاعلية التي يكون فيها للمتعلم الدور الأكبر في عملية التعلم، مما عزز الدافعية.

٣. دمج البرنامج في الأنشطة بين الأطفال اللاجئين والأطفال المصريين مما ساهم بشكل قوي في تعزيز التفاعل والتواصل الثقافي بينهم، وعدم الشعور بالغربة، وتقريب وجهات النظر، واحترام الآخر.

٤. تم تصميم البرنامج بشكل يشجع على استكشاف وفهم الثقافات المختلفة والاحترام المتبادل بين الأطفال، وتعزيز مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي، واكساب الأطفال مفردات لغوية من البيئة المصرية، وتعزيز استخدام كلمات جديدة في سياقات مختلفة.

- **ثانيا- حاجات وميول وخصائص الأطفال:**

١. تلاءم لبرنامج مع طبيعة وخصائص الأطفال اللاجئين واحتياجاتهم لتخطي الحواجز والتحديات الثقافية مع الأطفال المصريين في البيئة المحيطة.

٢. الطفل المصري اجتماعي إلى حد بعيد وقد ظهر ذلك جليا أثناء تطبيق البرنامج فقد تفاعل الأطفال المصريون بشكل كبير مع أقرانهم اللاجئين مما ساهم في نجاح أنشطة البرنامج.

٣. يفتقر الأطفال اللاجئين إلى البرامج التي تعتمد على أنشطة من هذا النوع فأغلب البرامج التي تقدم لهم برامج دعم اكاديمي، وبالتالي فإن البرنامج الحالي ركز على نوعية أنشطة يحتاج إليها هؤلاء الأطفال.

- **ثالثا- التفاعل بين الأبعاد:**

تفاعلت نتائج الأبعاد معا وساهم تنمية كل منها في تنمية الآخر، وظهر ذلك جليا في كل من:

١. ساهم تنمية مفاهيم التعددية الثقافية بشكل كبير في المرونة الثقافية واحترام الآخر.

٢. ساهم توفير فرص للتعبير عن الذات الثقافية في احترام المتبادل بين الأطفال وفي فهم التعدد الثقافي.

٣. تنمية الاتصال اللغوي كان لها أثر إيجابي كبير جدا على تحقيق مستوى عالي من التواصل وفهم التعدد والمرونة الثقافية والاحترام المتبادل.

٤. الوعي بالتحديات الثقافية أكسب الأطفال القدرة على فهم العالم المحيط بهم بشكل أكبر وبالتالي ساهم في تحسين المرونة الثقافية.

- **رابعا- نتائج الدراسات والأبحاث السابقة:**

١. أظهرت النتائج فاعلية البرنامج في تنمية فهم التعددية الثقافية لدى الأطفال، وفي هذا الصدد يؤكد **(Cheng, & Phillips, 2014, 415)** أن البرامج القائمة على الفنون البصرية والموسيقية تساعد الأطفال على استكشاف العادات والتقاليد. كما تتفق مع نتائج **(رشا فؤاد توفيق، ٢٠١٤)** التي اهتمت بالتحقق من فاعلية التربية الفنية والموسيقية كمدخل لتنمية المفاهيم المرتبطة بثقافات الشعوب لدى طفل الروضة، وركزت على الفنون، والإعلام، والمعالم، والأعياد، والموسيقى، واللغة، والزي كأبعاد أساسية للثقافة، وأكدت النتائج فاعلية البرنامج المقترح. وأشار **(Van Lith, et al., 2017)** إلى أن تلك البرامج تقوي مهارات التفاهم والتعرف على الآخر. وأكد **(Lieberman, 2018)** قدرتها على تعزيز الفهم المتبادل بين الأطفال اللاجئين وأقرانهم في المجتمع المضيف. ولنفس الغرض استخدمت **(سهر عاطف عبدالقادر، ٢٠٢٠)** القصص الإلكترونية والتي حققت نتائج فعالة في تنمية المفاهيم المرتبطة بثقافة الشعوب لدى طفل الروضة ٥- ٦ سنوات، وقد استندت إلى الأعلام، والعواصم، والعملات، ونظام الحكم، والمعالم، والزي الشعبي، والأعياد، والاحتفالات، والأكلات الشعبية، والديانة كأبعاد أساسية للتعدد الثقافي.

٢. أظهرت النتائج فاعلية البرنامج في تنمية المرونة الثقافية لدى الأطفال، وفي هذا الصدد يشير **(Lustig, & Koester, 2013, 15)** أن الفنون

التعبيرية تسهم في استكشاف وفهم الثقافات المختلفة، وتعزز فرص التفاهم الثقافي والمرونة في التعامل مع الآخر.

٣. أظهرت النتائج فاعلية البرنامج في تنمية التعبير عن الذات الثقافية لدى الأطفال، وفي هذا الصدد يرى **(Cross, et al., 2011, 101)** أن برامج الفنون التعبيرية تشجع الأطفال على فهم هويتهم الثقافية. ويؤكد **(Lustig, et al., 2016, 48)** قدرة تلك البرامج في تشجيع الأطفال على استكشاف وفهم جوانب ثقافتهم المختلفة، والقدرة على التعبير عنها. ويشير **(Betts, & Smith, 2017)** إلى أن تلك البرامج تعزز قدرات الأطفال اللاجئين في التعبير عن أنفسهم، وخلفياتهم الثقافية بطرق آمنة وإبداعية، مما يساهم في تعزيز التواصل الثقافي.

٤. أظهرت النتائج فاعلية البرنامج في تنمية الاحترام المتبادل بين الأطفال، وفي هذا الصدد يوضح **(Johnson, & Johnson, 1989, 17)** في نظرية التعاون والمنافسة أنه من خلال الأنشطة الفنية يتعلم الأطفال بشكل فعال كيف يحترمون آراء بعضهم البعض. ويؤكد كل من **(Derman-Sparks, & Edwards, 2010, 29)**، **(Martin, & Nakayama, 2017, 32)** أن الأنشطة الفنية تساعد الأطفال على تطوير مهارات التعاطف والاحترام تجاه الآخرين وقبول الرأي الآخر وتقبل اختلاف الثقافات.

٥. أظهرت النتائج فاعلية البرنامج في تنمية الاتصال اللغوي بين الأطفال، وفي هذا الصدد أكدت نتائج **(Chayder, 2019)**، و **(Burke, & Field, 2023)** التأثير الإيجابي لبرامج الفنون التعبيرية على تطوير

مهارات اللغة لدى الأطفال اللاجئين. وتحسين المفاهيم اللغوية وزيادة قدرة الأطفال على التعبير بلغات جديدة، وتنمية ثقته بنفسه في استخدام اللغة وتوسيع مفردات الأطفال وتعزيز مهارات الكتابة والقراءة.

٦. أظهرت النتائج فاعلية البرنامج في تنمية الوعي بالتحديات الثقافية لدى الأطفال، وفي هذا الصدد يرى **(Banks, & Banks, 2010, 18)** أن الفنون التعبيرية تتيح للأطفال فرص المناقشة مما يعزز وعيهم بالتحديات الاجتماعية والثقافية التي يواجهونها.

الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه: توجد فروق دالة إحصائيا، بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية (الأطفال اللاجئين)، في القياسين القبلي والبعدي، على بطاقة ملاحظة مهارات التكيف الاجتماعي، في اتجاه القياس البعدي.

و للتحقق من صحة الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ت" لإيجاد الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعة (الأطفال اللاجئين)، في القياسين القبلي والبعدي، على بطاقة ملاحظة مهارات التكيف الاجتماعي، كما يتضح في جدول (١٨)

جدول (١٨)

الفروق بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية (الأطفال اللاجئين)، في القياسين القبلي والبعدي، على بطاقة ملاحظة مهارات التكيف الاجتماعي

ن = ٢٥

المتغيرات	أطفال المجموعة (الأطفال اللاجئين)				
	الفروق بين القياسين		ت	مستوى الدلالة	اتجاه الدلالة
	م ف	مج ح ف			
مهارة التواصل الفعال	21	2.5	10.09	دالة عند مستوى ٠,٠١	في اتجاه القياس البعدى
مهارة التعبير عن الذات	10.3	1.25	6.75	دالة عند مستوى ٠,٠١	في اتجاه القياس البعدى
مهارة التعاون والعمل الجماعي	14.33	1.41	7.15	دالة عند مستوى ٠,٠١	في اتجاه القياس البعدى
مهارة التحكم في المشاعر والانفعالات	28.31	1.62	17.12	دالة عند مستوى ٠,٠١	في اتجاه القياس البعدى
مهارة التفاوض	20.54	1.35	9.85	دالة عند مستوى ٠,٠١	في اتجاه القياس البعدى
مهارة حل المشكلات الاجتماعية	23.34	3.85	15.42	دالة عند مستوى ٠,٠١	في اتجاه القياس البعدى
مهارة الإلتزام بالقواعد الاجتماعية	29.48	1.81	19.65	دالة عند مستوى ٠,٠١	في اتجاه القياس البعدى
الدرجة الكلية	42.12	4.09	39.28	دالة عند مستوى ٠,٠١	في اتجاه القياس البعدى

ت= ٢,٤٥عند مستوى ٠,٠١ ت= ١,٦٩ عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من جدول (١٨) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية (الأطفال اللاجئين)، في القياسين القبلي والبعدي، على بطاقة ملاحظة مهارات التكيف الاجتماعي لدى طفل الروضة في اتجاه القياس البعدي. ويوضح شكل (٣) هذه الفروق.

شكل (٣)

الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية (الأطفال اللاجئين)، قبل تعرضهم للبرنامج القائم على الفنون التعبيرية وبعد التعرض له، على بطاقة ملاحظة مهارات التكيف الاجتماعي

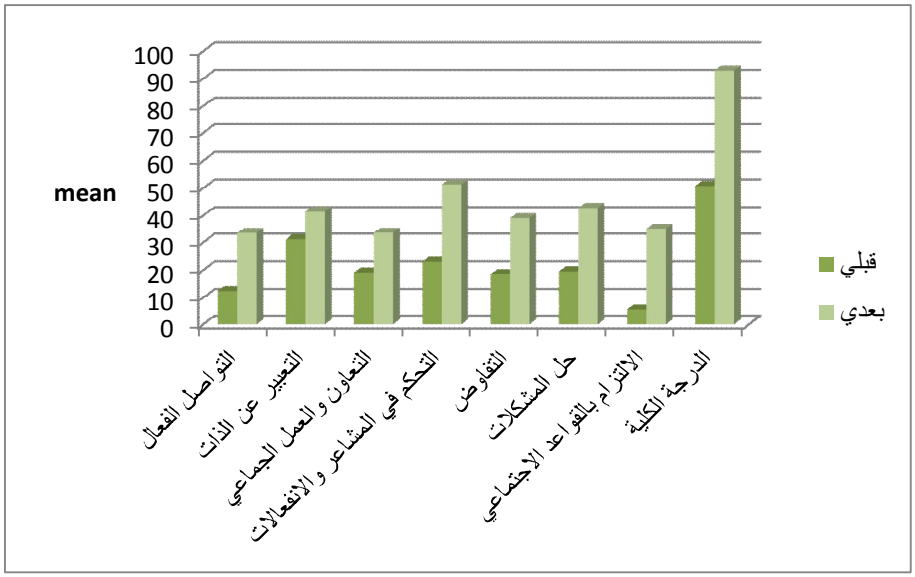

وبذلك تحقق الفرض الثاني.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات والأبحاث السابقة التي أكدت فاعلية البرامج القائمة على واحد أو أكثر من الفنون التعبيرية في دعم

التكيف الاجتماعي للأطفال اللاجئين. منها دراسة (Carlton, 2004) والتي أكدت دور الفنون التعبيرية في تعزيز التعبير عن المشاعر والمشاركة الاجتماعية لدى الأطفال. وبحث (أمامة عبدالفتاح الشهاوي، ٢٠٢٠) الذي أكدت نتائجه فاعلية برامج الفنون الأدائية التعبيرية في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الروضة.

حيث ان تقديم اوجه الدعم النفسي والاجتماعي الذي يقوم على توفير الأنشطة التي تبني مهارة ومعارف الأطفال اللاجئين حول مهارات التكيف الإيجابية، يعزز من قدرة هؤلاء الأطفال على التغلب على المصاعب. **(مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، A٢٠٢٣، ٤١)**

ويشير **(أحمد بعلبكي، وآخرون، ٢٠١٤، ٥٥- ٦٥)** إلى تأثير المجتمع المضيف على الاندماج الاجتماعي للمستجدين، فكلما كان أفراد المجتمع أكثر تقبلا للأقليات زادت نسبة الاندماج الاجتماعي وبالتالي تحققت الصحة النفسية. تجلى ذلك بوضوح من خلال تحقيق مستوى مرتفع من التواصل الثقافي بين الأطفال المصريين والأطفال اللاجئين مما كان له أثر في شعور اللاجئين بتقبل المجتمع المحيط لهم وتعزيز مهارات التكيف الاجتماعي لديهم.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة في ضوء ما يلي:

- **أولا- طبيعة البرنامج وفعاليته:**

١. تعددت أنشطة البرنامج الفنية والموسيقية والحركية والأدبية ساهم ذلك بشكل كبير في تحقيق التعاون والتكامل والتفاعل والاندماج الاجتماعي بين الأطفال.

٢. تضمين البرنامج أنشطة لغوية ودرامية وأدبية ساهم في تعزيز مهارة التعبير عن الذات والتواصل مع الآخرين.

٣. تضمين البرنامج أنشطة تنطوي على مشكلات وتحديات يجب مواجهتها أثر بشكل كبير في تعزيز مهارة حل المشكلات والتفاوض بين الأطفال.

- **ثانيا- حاجات وميول وخصائص الأطفال:**

١. الأطفال اللاجئين في حاجة للتقبل والاندماج الاجتماعي، وبالتالي فإن البرامج التي تقابل تلك الاحتياجات ومنها برنامج البحث الحالي أثر بشكل كبير في تلبية تلك الحاجات.

- **ثالثا- التفاعل بين المتغيرات:**

١. إن تنمية التواصل الثقافي يساهم بشدة في تعزيز مهارات التكيف الاجتماعي، وفي هذا الصدد أكد **(حسين الأنصاري، ٢٠١٩، ١١٣)** أن الاندماج الاجتماعي لا يتحقق سوى بتحقيق حالة من التقارب والتفاهم بين مختلف الثقافات، وهو يرتبط بحالة قبول الآخر والتفاعل معه بما يعزز حالة العيش المشترك ويدعم ثقافة البلد الأصل ويحافظ على الهويات الوافدة للاجئين.

٢. لقد ظهر ذلك جليا من خلال تحسين الاتصال اللغوي بين الأطفال اللاجئين والمصريين مما ساهم بشكل كبير في تعزيز التواصل الفعال والتفاوض وحل المشكلات.

٣. فهم التعددية الثقافية والوعي بالتحديات الثقافية اثر بشكل ايجابي على تنمية مهارة حل المشكلات بين الأطفال والالتزام بالقواعد الاجتماعية.

كما اثر بشكل كبير على تنمية مهارات التواصل الفعال، وفي هذا الصدد تشير (إيمان مصطفى، ٢٠١٢، ٢) إلى أنه من الضروري للأفراد تحقيق التكيف في المجتمع الجدد عليهم أي تحقيق التوافق والتعايش مع أفراده بجعلهم أكثر ملائمة أو بجعل أنفسهم أكثر تلاؤما، وأن عملية التكيف هذه مستمرة تقوم في أساسها على التغير وعلى فهم الآخر وعلى تحقيق التواصل الفعال والاحترام المتبادل وفهم التعددية.

٤. تنمية الاحترام المتبادل ساهم بشكل كبير في تنمية مهار التحكم في المشاعر والانفعالات.

٥. تنمية مهارة التعبير عن الذات الثقافية، اكسب الاطفال ثقة بأنفسهم مما نمى مهارة التعبير عن الذات ككل.

- **رابعا- نتائج الدراسات والأبحاث السابقة:**

١. أظهرت النتائج فاعلية البرنامج في تنمية مهارة التواصل الفعال بين الأطفال، وفي هذا الصدد يؤكد **(Goodboy, & Kline, 2017, 491)** أن الفنون التعبيرية تعزز مهارات الكلام والاستماع لدى الأطفال، وتشجيعهم على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بشكل فعال. وهو ما يتفق مع وجهة نظر **(Beebe, et al., 2017, 35)**، ويضيف **(DeVito, 2017, 17)** أن العمل في المشروعات الفنية بشكل مشترك يعزز التواصل اللفظي وغير اللفظي بين الأطفال. يدعم ذلك وجهة نظر **(Rappaport, 2015, 85)** الذي يشير إلى أن أنشطة الفنون التعبيرية تشرك الأطفال في مناقشات حول أعمالهم الخاصة مع الآخرين.

٢. أظهرت النتائج فاعلية البرنامج في تنمية مهارة التعبير عن الذات لدى الأطفال، وفي هذا الصدد يشير **(Malchiodi, 2011, 44)** أنه عبر العمل الفني يتمكن الأطفال من التعبير عن أنفسهم وتجاربهم الشخصية ومشاعرهم بشكل أعمق، مما يعزز الوعي الذاتي. ويؤكد **(Lusebrink, 2010, 170)** أن أنشطة الفنون التعبيرية تعزز المرونة العاطفية وتمكن الأطفال من التعبير عن مشاعرهم بشكل مناسب، و تحسن من مهارات إدارة الانفعالات.

٣. أظهرت النتائج فاعلية البرنامج في تنمية مهارة التعاون والعمل الجماعي بين الأطفال، وفي هذا الصدد يشير **(Johnson, et al., 2014, 99)**، **(Van Lith, et al., 2017, 47)**إلى أن العمل في مشروعات فنية مشتركة يعزز مهارات التعاون والعمل الجماعي بين الأطفال من خلفيات متنوعة. حيث أنه من وجهة نظر كل من **(Hanna, 2019, 215)**، **(Goldstein, & Winner, 2012, 29)** فإن اشتراك الأطفال في هذه الأنشطة يجعلهم يتعرفون على العناصر المختلفة للثقافات الجديدة ويكتسبون فهما أعمق لها.

٤. أظهرت النتائج فاعلية البرنامج في التحكم في المشاعر والانفعالات الأطفال، وفي هذا الصدد يؤكد **(Stuckey, & Nobel, 2010, 258)** أن الفنون التعبيرية تحفز قدرات التفكير الإيجابي لدى الأطفال مما يمكنهم من التعامل مع المشكلات والانفعالات السلبية. ويدعم ذلك رؤية **(Scheuer, & Haimovitz, 2019, 139)** الذي يؤكد أن تلك الفنون تسهم في تعزز تحقيق التوازن الاجتماعي من خلال تحسين قدرات التحكم في الانفعالات.

٥. أظهرت النتائج فاعلية البرنامج في تنمية مهارة التفاوض بين الأطفال، وفي هذا الصدد أكدت نتائج يشير **(Malchiodi, 2012, 12)** ان الفنون التعبيرية تعزز تنمية مهارات التفاوض والإقناع لدى الأطفال، ويضيف **(McNiff, 2015, 13)** أنها تشجعهم على تطوير مهارات الشرح وتوضيح وجهات النظر بفعالية مما يسهم في تطوير مهارات الإقناع والتفاوض.

٦. أظهرت النتائج فاعلية البرنامج في تنمية مهارة حل المشكلات لدى الأطفال، وفي هذا الصدد يؤكد **(Runco, & Pritzker, 2011, 14)** أن الفنون التعبيرية تشجع الأطفال على الاستفادة من مجموعة متنوعة من الأفكار والمواد لحل التحديات الاجتماعية. يتفق ذلك مع وجهة **(Efland, et al., 2015, 74)** الذي يشير إلى أن اشتراك الأطفال في المشاريع الفنية يتطلب حلا للتحديات والمشكلات التي تطرأ أثناء العمل مما يدعم لديهم مهارات حل المشكلات واتخاذ القرارات الجماعية. يتفق ذلك مع وجهة نظر **(Betts, 2016, 19)** الذي يشير إلى أن اشتراك الأطفال في أعمال فنية جماعية ينمي لديهم مهارات حل المشكلات الاجتماعية البسيطة التي تظهر أثناء العمل.

٧. أظهرت النتائج فاعلية البرنامج في تنمية مهارة الالتزام بالقواعد الاجتماعية لدى الأطفال، حيث تسهم الفنون التعبيرية وفقا لرؤية **(Runco, & Pritzker, 2011, 61)** في استكشاف العواقب المحتملة لأفعالهم واختياراتهم في سياق آمن، وهو ما يتفق مع رؤية **(Malchiodi, 2012, 2)**في أن تلك الفنون تعزز مهارات الالتزام بالقواعد.

الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه: لا توجد فروق دالة إحصائيا، بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية (الأطفال اللاجئين)، في القياسين البعدي والتتبعي، على مقياس التواصل الثقافي.

وللتحقق من صحة الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ت" لإيجاد الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية (الأطفال اللاجئين)، في القياسين البعدي والتتبعي، على مقياس التواصل الثقافي، كما يتضح في جدول (١٩)

جدول (١٩)

الفروق بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية (الأطفال اللاجئين)، في القياسين البعدي والتتبعي ، على مقياس التواصل الثقافي ن = ٢٥

المتغيرات	أطفال المجموعة التجريبية (الأطفال اللاجئين)			
	الفروق بين القياسين		ت	مستوى الدلالة
	م ف	مج ح ف		
فهم التعددية الثقافية	0.099	0.854	0.95	غير دالة
المرونة الثقافية	0.129	0.425	0.91	غير دالة
التعبير عن الذات الثقافية	0.851	0.678	1	غير دالة
الاحترام المتبادل	0.08	0.652	0.802	غير دالة
الاتصال اللغوي	0.35	0.512	1	غير دالة
الوعي بالتحديات الثقافية	0.75	0.485	0.703	غير دالة
الدرجة الكلية	0.718	1.325	1.007	غير دالة

ت= ٢,٤٥عند مستوى ٠,٠١ ت= ١,٦٩ عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من جدول (١٩) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية (الأطفال اللاجئين)، في القياسين القبلي والبعدي، على مقياس مهارات التواصل الثقافي لدى طفل الروضة في اتجاه القياس البعدي.

وبذلك تحقق الفرض الثالث.

الفرض الرابع:

ينص الفرض الرابع على انه: لا توجد فروق دالة إحصائيا، بين متوسط درجات أطفال أطفال المجموعة التجريبية (الأطفال اللاجئين)، في القياسين البعدي والتتبعي، على بطاقة ملاحظة مهارات التكيف الاجتماعي.

وللتحقق من صحة الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ت" لإيجاد الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية (الأطفال اللاجئين)، في القياسين البعدي والتتبعي ، على بطاقة ملاحظة مهارات التكيف الاجتماعي، كما يتضح في جدول (٢٠)

جدول (٢٠)

الفروق بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية الأولى (الأطفال اللاجئين)، في القياسين البعدي والتتبعي ، على بطاقة ملاحظة مهارات التكيف الاجتماعي ن = ٢٥

المتغيرات	أطفال المجموعة التجريبية (الأطفال اللاجئين)			
	الفروق بين القياسين		ت	مستوى الدلالة
	م ف	مج ح ف		
مهارة التواصل الفعال	0.142	0.752	0.75	غير دالة
مهارة التعبير عن الذات	0.204	0.512	0.881	غير دالة
مهارة التعاون والعمل الجماعي	0.705	0.925	0.96	غير دالة
مهارة التحكم في المشاعر والانفعالات	0.09	0.758	0.906	غير دالة
مهارة التفاوض	0.302	0.854	0.85	غير دالة
مهارة حل المشكلات الاجتماعية	0.155	0.705	0.605	غير دالة
مهارة الإلتزام بالقواعد الاجتماعية	0.84	0.524	0.614	غير دالة
الدرجة الكلية	0.812	1.205	0.92	غير دالة

ت= ٢,٤٥عند مستوى ٠,٠١ ت= ١,٦٩ عند مستوى ٠,٠٥

وبذلك تحقق الفرض الرابع.

وتفسر الباحثة نتائج الفرضين الثالث والرابع، في ضوء فاعلية البرنامج من جانب، وفي ضوء ثبات نتائجه بعد مرور فترة من التطبيق، مما يشير إلى أن التغير في مستوى التواصل الثقافي، والتحسن في مستوى مهارات التكيف الاجتماعي لدى الأطفال اللاجئين يرجع إلى أنشطة البرنامج المقترح، ولا يرجع إلى عوامل داخلية أو خبرات موازية يتعرض لها الأطفال.

خلاصة نتائج البحث:

تحقق فروض البحث، وكانت النتائج كالتالي:

١. توجد فروق دالة إحصائيا، بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية (الأطفال اللاجئين)، في القياسين القبلي والبعدي، على مقياس التواصل الثقافي، في اتجاه القياس البعدي.

٢. توجد فروق دالة إحصائيا، بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية (الأطفال اللاجئين)، في القياسين القبلي والبعدي، على بطاقة ملاحظة مهارات التكيف الاجتماعي، في اتجاه القياس البعدي.

٣. لا توجد فروق دالة إحصائيا، بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية (الأطفال اللاجئين)، في القياسين البعدي والتتبعي، على مقياس التواصل الثقافي.

٤. لا توجد فروق دالة إحصائيا، بين متوسط درجات أطفال أطفال المجموعة التجريبية (الأطفال اللاجئين)، في القياسين البعدي والتتبعي، على بطاقة ملاحظة مهارات التكيف الاجتماعي.

الاستخلاصات:

في ضوء نتائج البحث تم استخلاص ما يلي:

١. فاعلية البرنامج القائم على الفنون التعبيرية في تنمية التواصل الثقافي لدى الأطفال اللاجئين.

٢. تحسين التواصل الثقافي يساهم بفاعلية في تنمية مهارات التكيف الاجتماعي لدى الأطفال اللاجئين.

توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بما يلي:

أولا- توصيات موجهة للمنظمات غير الحكومية المحلية والدولية العاملة مع الأطفال اللاجئين:

- ضرورة التركيز على برامج الدعم الاجتماعي وبرامج دعم التواصل الثقافي للأطفال اللاجئين.
- التركيز على البرامج القائمة على الفنون التعبيرية لما لها من أثر في تحسين التكيف والدعم النفسي والاجتماعي.
- تدريب المنسقين والميسرين على هذه النوعية من البرامج والأنشطة.
- الاستعانة بالمعنيين من كليات التربية والتربية للطفولة لتصميم مثل هذه البرامج لدعم الأطفال اللاجئين.
- تعزيز الشراكات مع الجهات المختلفة بالحكومة المصرية لتعميم مثل هذه البرامج على كافة الأطفال اللاجئين.
- إجراء المراقبة الدورية والتقييم لبرامج الدعم الثقافي والاجتماعي الموجهة للأطفال اللاجئين.

ثانيا- توصيات موجهة للقطاعات المختلفة العاملة مع الأطفال اللاجئين بالحكومة المصرية:

- زيادة الدعم المادي والتمويل لبرامج الفنون التعبيرية لتعزيز التواصل الثقافي والتكيف الاجتماعي للأطفال اللاجئين.
- إدماج برامج الفنون التعبيرية وبرامج تنمية التواصل الثقافي في المناهج التعليمية الخاصة باللاجئين.
- دعم برامج تدريبية موجهة لمعلمي اللاجئين ركز على توظيف أنشطة الفنون التعبيرية في تنمية التواصل الثقافي لدى هؤلاء الأطفال.
- توفير برامج للأطفال المصريين بالمدارس المصرية تكسبهم القدرة على التواصل الثقافي مع اللاجئين.

الأبحاث المقترحة:

١. برنامج قائم الفنون التعبيرية لتنمية الدعم النفسي للأطفال المتضررين من تبعات اللجوء.

٢. دراسة مقارنة بين اللاجئين والمهاجرين من حيث مهارات التواصل الثقافي والتكيف الاجتماعي.

قائمة المراجع:

اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بوضع اللاجئين. (١٩٥١). *اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة لعام ١٩٥١ وبروتوكول عام ١٩٦٧ الخاصين بوضع اللاجئين*، مفوضية الأمم المتحدة السامية لشئون اللاجئين. متاح من خلال https://www.unhcr.org/ar/5355f64e6

أحمد بعلبكي وامحمد مالكي وأنطوان نصري مسرة وباقر سلمان النجار، وجاد الكريم الجباعي وحسن عبيد، وآخرون. (٢٠١٤). *جدليات الاندماج الاجتماعي وبناء الدولة والأمة في الوطن العربي*، بيروت. المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات.

أحمد عبدالعليم الأتربي. (٢٠٢٣). آليات الحماية المجتمعية بالمنظمات الدولية لمواجهة مشكلات اللاجئين بالمجتمع المصري، *مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية*، جامعة الفيوم، ١٢ (٢٢)، ٤٠١- ٤٥٤.

أمامة عبدالفتاح الشهاوي. (٢٠٢٠). برنامج قائم على الفنون الأدائية لتنمية التفاعل الاجتماعي لدى طفل الروضة، م*جلة الطفولة*، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة، ٣٥، ٦٥٩- ٦٨٢.

إيمان مصطفى. (٢٠١٢). التكيف الثقافي في المجتمعات المستحدثة، *رسالة دكتوراة*، كلية الآداب، جامعة بني سويف، قسم العلوم الاجتماعية.

أيوب هقاني. (٢٠١٨). المفوضية العليا لشون اللاجئين وأوضاع اللاجئين السوريين في الجزائر: الواقع والتحديات، *مجلة حقوق الإنسان*

والحريات العامة، كلية الحوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، ٦، ١٣٧- ١٦٦.

بسمة فوزي جبر. (٢٠١٥). فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى السيكودراما في خفض أعراض الاكتئاب والرهاب الاجتماعي تحسين التكيف النفسي لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن، *رسالة دكتوراة*، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا.

تغريد يحيى أحمد. (٢٠٢٢). استراتيجية مقترحة لتنمية الفنون الإبداعية والتعبيرية لعينة من أطفال مرضى السرطان، *المجلة العلمية لجمعية إمسيا التربية عن طريق الفن*، جمعية إمسيا التربية عن طريق الفن، ٣٠، ٣٥٣- ٣٨٦.

جيهان محمد الركايبي. (٢٠٢٠). فاعلية برنامج قائم على الفنون التعبيرية لتنمية التذوق الأدبي والجمالي لطفل الروضة، *مجلة الطفولة*، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة، ٣٦، ٥١١- ٥٣٤.

حسين الأنصاري. (٢٠١٩). دور التواصل الاجتماعي في تعززي التنوع والاندماج الثقافي، *مجلة التربية*، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، ٤٨، ١٩٦، ١١٣- ١٢٧.

دعاء محمد أحمد. (٢٠٢٣). تأهيل معلمي اللاجئين في جمهورية مصر العربية في ضوء خبرات بعض الدول، *مجلة التربية المقارنة والدولية*، س٩، ع ١٩، ٤٥٧- ٣٢٣.

رشا فؤاد توفيق. (٢٠١٤). التربية الفنية والموسيقية كمدخل لتنمية المفاهيم النرتبطة بثقافات الشعوب لطفل الروضة، *مجلة البحث الغعلمي في التربية*، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، ١٥، ج٢، ٧٧١- ٧٩٢.

الزهراء مصطفى محمد. (٢٠٢١). الأمن النفسي لدى الأطفال اللاجئين في ضوء بعض الظروف المعيسية، *مجلة بحوث ودراسات الطفولة*، جمعة بني سويف، كلية التربية للطفولة المبكرة، ٣ (٦)، ٨٣- ١٥٨.

سارة بنت محمد القحطاني ، ورواء غازي المكي. (٢٠٢٣). دور الأمم المتحدة في حماية حقوق الأطفال اللاجئين: دراسة تحليلية، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، المركز القومي للبحوث بغزة، ٧ (٧)، ١٠٢- ١١٠.

سالي عبد الباري عبد الفتاح. (٢٠١٩). استخدام أنشطة الفنون التعبيرية لتنمية مهارات النظافة الشخصية لدى أطفال التهيئة الملتحقين بمدارس التربية الفكرية، *المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة*، جامعة المنصورة، كلية التربية للطفولة المبكرة، ٥ (٣)، ١٧٠- ٢٢٠.

سعد عبد الرحمن. (٢٠٠٨). *القياس النفسي النظرية والتطبيق*، ط٥، الجيزة. هبة النيل العربية للنشر والتوزيع.

سمر علي. (٢٠١٨). العلاقة بين التكيف الاجتماعي والتحصيل الدراسي: دراسة ميدانية لعينة من الأطفال في المساحات الصديقة للطفل، *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية*، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، ٤٠ (٦). ٢٧- ٣٧.

سمر فايز سليمان. (٢٠٢٠). فاعلية برنامج ارشادي قائم على العلاج باللعب في خفض مستوى العدوان وتحسين التكيف النفسي الاجتماعي لدى الطلبة السوريين اللاجئين في الأردن، *رسالة دكتوراة*، كلية الدراسات العليا، جامعة العوم الإسلامية العالمية، الأردن.

سمير الشيخ علي. (٢٠٢٢). مشكلة تعليم أطفال المهاجرين السوريين وبرامج الدمج الاجتماعي: تركيا وألمانيا نموذجا، *مجلة ريحان للنشر العلمي*، مركز فكر للدراسات والتطوير، ٢٣، ٩٨- ١١٩.

سهر عاطف عبدالقادر. (٢٠٢٠). فاعلية استخدام القصص الإلكترونية في تنمية بعض المفاهيم المرتبطة بثقافات الشعوب العربية لدى طفل الروضة، *مجلة كلية رياض الأطفال*، جامعة بورسعيد، كلية رياض الأطفال، ١٧، ١٠٢٥- ١٠٩٧.

شيرين أحمد عبدي. (٢٠٢١). الحماية الدولية للأطفال اللاجئين، *مجلة القانون*، المركز الجامعي أحمد زبانة بغليزان- معهد العلوم القانونية والإدارية، ١٠ (٤)، ٥٤- ٨٣.

عائشة سالم شاهين. (٢٠٢٢). النشاط الثقافي للطفل والفرق بين الثقافة الطفلية والنشاط الثقافي للطفل، *المجلة العربية للنشر العلمي*، ٥ (٥٠)، ٦٨٨- ٦٩٩.

عبد الحميد العبيدي. (٢٠٢٢). مقاربة سوسيو-نفسية لمسار اندماج اللاجئين السوريين في فرنسا :دراسة ميدانية في جهة نهر لا لورا، *المجلة العربية لعلم الاجتماع*، الجمعية العربية لعلم الاجتمع، ٥٥، ٥٦، ٧٧- ١٠٥.

عبد العزيز السيد الشخص. (٢٠١٤). *مقياس السلوك التكيفي للأطفال المعايير المصرية السعودية دليل المقياس*، ط٣، الرياض. مطابع شركة الصفحات الذهبية.

عبدالعاطي فرج. (٢٠١٥). *التكيف الاجتماعي: المفهوم والأبعاد: دراسة نظرية سوسيولوجية، المجلة الليبية العالمية*، جامعة بنغازي- كلية التربية بالمرج، ٤، ١- ٢١.

عزت شاهين. (٢٠١٦). التكيف الاجتماعي عند الأيتام: دار الرحمة نموذجا، *مجلة جامعة تشرين لبحوث والدراسات العلمية- سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية*، جامعة تشرين، ٣٨ (٤). ٣٣١- ٣٥١.

علا حسن كامل. (٢٠١٨). فاعلية كتب الأطفال الإلكترونية لتنمية مفهوم الثقافات المتعددة لأطفال الروضة، *مجلة الطفولة*، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة، ٣٠، ٤٧٧- ٥٣٤.

عماد أحمد حسن. (٢٠١٦). اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية.

فاطمة عبد الرحيم حامد. (٢٠١٤). دراسة مقارنة في مستوى اضطراب الشدة ما بعد الصدمة بين الأطفال السوريين الذين دخلوا الأردن كلاجئين والأطفال السوريين غير اللاجئين في ضوء بعض المتغيرات، *مجلة التربية*، جامعة الأزهر، كلية التربية، ١٦١، ٥٨٤- ٦٠٦.

لائقة خليل الخصاونة. (٢٠١٩). الاضطرابات النفسية والاندماج الاجتماعي: دراسة انثروبولوجية لمجموعة من الأطفال اللاجئين السوريين في

مدينة إربد، *رسالة ماجستير*، جامعة اليرموك، كلية الآثار والإنثروبوبوجيا، الأردن.

محمد رضوان الرق، والعربي بن مهيدي رزق الله. (٢٠٢١). دور منظمة الأمم المتحدة في حماية الأطفال اللاجئين، *مجلة الاجتهاد القضائي*، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ١٣، ٧٧٩-٧٩٨.

مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار. (٢٠٢٣). *دور مؤسسات المجتمع المدني في دعم اللاجئين*: حالة مصر، https://www.idsc.gov.eg/Article/details/7113

مفوضية الأمم المتحدة السامية لشئون اللاجئين. (٢٠١٩). *خطة استجابة مصر لدعم اللاجئين وملتمسي اللجوء من دول افريقيا جنوب الصحراء والعراق واليمن*، مفوضية الأمم المتحدة السامية لشئون اللاجئين، https://www.unhcr.org/eg/wp-content/uploads/sites/36/2019/05/EgyptResponsePlan2019AR-1.pdf

مفوضية الامم المتحدة السامية لشئون اللاجئين. (C٢٠٢٣). *الخدمات المقدمة للاجئين وملتمسي اللجوء في القاهرة*، UNHCR. https://help.unhcr.org/egypt/wp-content/uploads/sites/50/2023/09/Service-Brochure-SEP-2023-Ar-Web.pdf

مفوضية الأمم المتحدة السامية لشئون اللاجئين. (B٢٠٢٣). *سياق اللاجئين في مصر*. https://www.unhcr.org/eg/ar/about-us/refugee-context-in-egypt

مفوضية الأمم المتحدة السامية لشئون اللاجئين. (A٢٠٢٣). *الاستراتيجية العربية لحماية الأطفال في وضع اللجوء في المنطقة العربية، المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين*، https://www.unhcr.org/eg/wp-content/uploads/sites/36/2019/11/UNHCR-LAS-Child-Protection-Strategy.pdf

مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان. (٢٠١٠). *تقرير جمهورية مصر العربية الأولي حول التدابير التي اتخذتها لتنفيذ أحكام البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل المتعلق باشتراك الأطفال في الصراعات المسلحة*، مقدم إلى لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، Ohchr، https://www2.ohchr.org/english/bodies/crc/docs/CRC.C.OPAC.EGY.1_ar.doc.

ممدوح جابر شلبي، وإبراهيم جابر المصري، وحشمت رزق أسعد، ومنال أحمد الدسوقي. (٢٠١٨). *تقنيات التعليم وتطبيقاتها في المناهج*، القاهرة. دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف). (٢٠١٩). *الأطفال في حراك في مصر*، https://www.unicef.org/egypt/media/5476/file/Children%20on%20the%20Move.pdf

المهدي الشيباني دغمان. (٢٠١٥). دور الدولة في تعزيز التواصل الثقافي بين الشعوب، *مجلة المعرفة*، جامعة الزيتونة، كلية التربية، ٣، ٨٦– ١١٠.

ميسون جميل جمال. (٢٠٢٠) أثر لجوء الطفل السوري في علاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي والتفكير الابداعي في ضوء بعض المتغيرات، *مجلة كلية التربية ببنها*، ١٢١ (١)، ٨٢- ١١٦.

وسام محسب عامر. (٢٠٢١). الهوية التصميمية للملصق الثقافى لغة بصرية لتعزيز التواصل الثقافي والجمالي للمجتمع (بالتطبيق على ملصقات مهرجانات السينما فى مصر)، *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية*، ٣، ٥٧٠- ٥٨٩.

وفاء لعريط ولمين هماش. (٢٠٢٣). عمالة الأطفال اللاجئين بين الحماية القانونية والمعالجة السوسيولوجية، *مجلة الفكر القانوني والسياسي*، جامعة عمار ثليجي الإغوط- كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٧ (١)، ٤٧٢- ٤٨٩.

وكالة الامم المتحدة للهجرة. (٢٠٢٣). *المكتب الأقليمي في القاهرة*، https://mena.iom.int/ar/almktb-alaqlymy-fy-alqahrt

يحيي بن مبارك خطاطبة وحمد نزيه عبدالقادر. (٢٠١٦). اضطراب ما بعد الصدمة ومهارات التكيف لدى الطلبة السوريين اللاجئين في الأردن وعلاقتها ببعض المتغيرات، *المجلة الدولية للبحث في التربية وعلم النفس*، جامعة البحرين، مركز النشر العلمي، ٢٢١- ١٩١.

Achenbach, T. M., & Rescorla, L. A. (2000). *Manual for the ASEBA preschool forms & profiles. University of Vermont*, Research Center for Children, Youth, & Families.

Banks, J. A., & Banks, C. A. (2010). "*Multicultural Education: Issues and Perspectives*." John Wiley & Sons.

Baron, R. A. (2018). *Social Psychology* (14th ed.). Pearson.

Beebe, S. A., Beebe, S. J., & Redmond, M. V. (2017). "*Interpersonal communication: Relating to others*." Pearson.

Beiser, M., & Hou, F. (2016). Language acquisition, unemployment and depressive disorder among Southeast Asian refugees: A 10-year study. *Social Science & Medicine*, 150, 37-46.

Bennett, M. J. (2008). Basic Concepts of Intercultural Communication: Selected Readings. Routledge.

Berry, J. W. (2017). Stress Perspectives on Acculturation. In *The Cambridge Handbook of Acculturation Psychology* (pp. 43-57). Cambridge University Press.

Betts, D. J. (2016). "Arts for Peace: An Integrative Framework for Peacebuilding." *Arts and Social Change*, 7(1), 11-25.

Betts, W. M., & Smith, T. B. (2017). Art therapy in schools: Working with refugee, immigrant, and general populations. *Art Therapy*, 34(2), 68-73.

Birman, D., & Tran, N. (2008). Psychological distress and adjustment of Vietnamese refugees in the United States: Association with pre- and postmigration factors. *American Journal of Orthopsychiatry*, 78(1), 109-120.

Bronstein, I., & Montgomery, P. (2011). Psychological distress in refugee children: A systematic review. *Clinical Child and Family Psychology Review*, 14(1), 44-56.

Brown, L. (2018). C*ultural Competence and Communication: Building Bridges between Cultures*. Routledge.

Brown, M., & Davis, S. (2020). Cultural adaptation and psychological well-being among refugee youth: A longitudinal analysis. *Journal of Youth and Adolescence*, 48(4), 768-782.

Burke, R., & Field, R. S. (2023). Arts-Based Approaches to Languages Education with Refugee-Background Learners in the Early Years: Co-Creating Spaces of Hope. E*ducation Sciences*, 13(1), 85.

Carlton, N. (2004). Expressive Arts Therapy for Refugee and Immigrant Children. *Journal of Pediatric Nursing*, 19(1), 48-55.

Chayder, L. A. (2019). Art as a bridge-builder: A program for young refugees. *Journal of Museum Education*, 44(1), 69-80.

Chen, G. M., & Starosta, W. J. (2000). The development and validation of the intercultural communication sensitivity scale. *Human Communication*, 3(1), 1-15.

Cheng, S. Y., & Phillips, D. T. (2014). "Multicultural Music Education in the United States." In "*The Oxford Handbook of Multicultural Identity*" (pp. 417-430). Oxford University Press.

Chua, R. Y. J., & Chang, L. (2016). Follow Me and Like My Beautiful Selfies: Singapore Teenage Girls'

Engagement in Self-Presentation and Peer Comparison on Social Media. *Computers in Human Behavior*, 55, 190-197.

Cox, T. (1994). *Cultural Diversity in Organizations: Theory, Research, and Practice*. Berrett-Koehler.

Cross, S. E., Hardin, E. E., & Gercek-Swing, B. (2011). "The What, How, Why, and Where of Self-Identity: Identity as an Embodied Process." In *Handbook of Identity Theory and Research* (pp. 99-117). Springer.

Cruz, E. G., & Sabariego, M. (2017). *The Oxford Handbook of Dance and Wellbeing*. Oxford University Press.

Derluyn, I., Broekaert, E., & Schuyten, G. (2008). Emotional and behavioural problems in migrant adolescents in Belgium. *European Child & Adolescent Psychiatry*, 17(1), 54-62.

Derman-Sparks, L., & Edwards, J. O. (2010). "*Anti-bias Education for Young Children and Ourselves."* National Association for the Education of Young Children (NAEYC).

DeVito, J. A. (2017). "*Interpersonal Communication Book*." Pearson.

Diller, J. V. (1996). Cultural diversity: A primer for the human services. Brooks/Cole Publishing.

Efland, A. D., Freedman, K., & Stuhr, P. (2015). "*Postmodern Art Education: An Approach to Curriculum."* Routledge.

Fazel, M., & Wheeler, J. (2018). Refugee children. *Paediatrics and Child Health*, 28(12), 538-544.

García, R., & Martínez, L. (2017). Social isolation among refugee children: A qualitative study of experiences and coping strategies. *Child and Adolescent Social Work Journal*, 29(5), 419-432.

Goldstein, T. R., & Winner, E. (2012). "Enhancing Empathy and Theory of Mind." *Journal of Cognition and Development,* 13(1), 19-37.

Goodboy, A. K., & Kline, R. B. (2017). "A Communication Analysis of Michael Scott's Ineffective Workplace Communication." *Communication Studies*, 68(4), 484-501.

Gresham, F. M., & Elliott, S. N. (1990). *The social skills rating system*. American Guidance Service.

Gudykunst, W. B., & Kim, Y. Y. (2017). Com*munication and Cross-Cultural Adaptation: An Integrative Theory.* Routledge.

Hanna, J. L. (2019). "Multicultural Art Education: A Change Process in Art Education." In *Handbook of Research and Policy in Art Education* (pp. 199-214). Routledge.

Hunnewell, I. (2019). *Culture, identity, and critical theory in expressive arts therapy*: A literature review.

IDMC. (202٣). *Internal Displacement in 2020*. https://www.internal-displacement.org/publications/2020/internal-displacement-global-overview-2020

IOM. (2023). *Economic Migration*. https://www.iom.int/economic-migration

Johnson, D. W., & Johnson, R. T. (1989). "*Cooperation and Competition: Theory and Research."* Interaction Book Company.

Johnson, D. W., Johnson, R. T., & Smith, K. A. (2014). "Cooperative learning: Improving university instruction by basing practice on validated theory." *Journal on Excellence in College Teaching*, 25(3-4), 85-118.

Johnson, S. M., & LaVoie, J. C. (1987). *Preschool social adjustment test (PSAT): Examiner's manual.* Psychological Assessment Resources.

Jones, A. (2015). *Understanding Cultural Communication: Exploring the Power of Language and Beliefs*. Academic Press.

Jones, A., Brown, C., & Davis, R. (2019). Language acquisition and refugee children: A comparative study of language development in host communities. *Language Learning and Development,* 39(2), 175-192.

Jones, D. E., Greenberg, M., & Crowley, M. (2015). Early social-emotional functioning and public health: The relationship between kindergarten social competence and future wellness. *American Journal of Public Health*, 105(11), 2283-2290.

Kaimal, G., Ray, K., & Muniz, J. (2016). Reduction of Cortisol Levels and Participants' Responses Following Art Making. *Art Therapy*, 33(2), 74-80. doi:10.1080/07421656.2016.1166832

Karkou, V., & Glasman, J. (Eds.). (2019). *The Oxford Handbook of Dance and Wellbeing.* Oxford University Press.

Kershaw, B. (2013). *The Radical in Performance: Between Brecht and Baudrillard*. Routledge.

Kim, Y. Y. (2017). *Cross-cultural adaptation. Oxford research encyclopedia of communication*.

Knettel, B. A., Oliver-Steinberg, A., Lee, M. J., Rubesin, H., Duke, N. N., Esmaili, E., & Puffer, E. (2023). Clinician and academic perspectives on expressive arts therapy for refugee children and families: a qualitative study. *International Journal of Migration*, Health and Social Care.

Lieberman, L. (2018). Expressive arts interventions for refugee children. In *Creative Arts in Counseling and Mental Health* (pp. 161-176). Springer.

Lusebrink, V. B. (2010). "Assessment and therapeutic application of the expressive therapies continuum: Implications for brain structures and functions." *Art Therapy*, 27(4), 168-177.

Lustig, M. W., & Koester, J. (2013). *Intercultural Competence: Interpersonal Communication Across* Cultures. Pearson.

Lustig, M. W., & Koester, J. (2017). *Intercultural Competence: Interpersonal Communication Across Cultures*. Routledge.

Lustig, M. W., Koester, J., & Mestre, L. S. (2016). "*Intercultural Competence: Interpersonal Communication Across Cultures*." Routledge.

Malchiodi, C. A. (2011). "*Art therapy and healthcare*." Guilford Press.

Malchiodi, C. A. (2012). "*Understanding Children's Drawings*." Guilford Press.

Martin, J. N., & Nakayama, T. K. (2017). "*Intercultural Communication in Contexts*." McGraw-Hill Education.

Martin, J. N., & Nakayama, T. K. (2019). *Intercultural Communication in Contexts*. McGraw-Hill Education.

Masten, A. S., & Narayan, A. J. (2012). Child development in the context of disaster, war, and terrorism: Pathways of risk and resilience. *Annual Review of Psychology*, 63, 227-257.

Matson, J. L., Rotatori, A. F., & Helsel, W. J. (1983). Development of a rating scale to measure social-behavioral adjustment in children: The Matson Evaluation of Social Skills with Youngsters (MESSY). *Behavioral Research and Therapy*, 21(3), 335-340.

McNiff, S. (2015). "*Art as Research: Opportunities and Challenges*." University of Chicago Press.

Merrell, K. W. (1994). *Preschool and Kindergarten Behavior Scales*. Pro-Ed.

Oreck, A. (2011). Refugee youth and the healing power of art. *Forced Migration Review*, (38), 60-61.

Pedersen, P. (2008). The handbook of multicultural counseling. Sage Publications.

Pestina, K., & Mayes, L. C. (2015). The Use of Art and Play Therapy for Refugee Children in Middle Eastern Countries. *Child and Adolescent Psychiatric Clinics of North America*, 24(3), 519-533.

Rappaport, L. (2015). "*The strength of art therapy*." Psychology Press.

Raven, J. C. (1962). *Coloured Progressive Matrices, Sets* A, A_B, B. HK Lewis.

Rosenberg, M. (2020). *Social and Emotional Development: Connecting Science and Practice in Early Childhood Settings*. Guilford Publications.

Runco, M. A., & Pritzker, S. R. (2011). "*Encyclopedia of Creativity*." Elsevier.

Samovar, L. A., Porter, R. E., & McDaniel, E. R. (2019). *Intercultural Communication: A Reader*. Cengage Learning.

Santrock, J. W. (2008). *Children* (11th ed.). McGraw-Hill.

Save the Children. (2021). *Refugee Children: Facts, FAQs, and How to Help*. https://www.savethechildren.org/us/what-we-do/emergency-response/refugee-children-facts

Scheuer, E., & Haimovitz, K. (2019). "Dance, move, and engage: Exploring the effects of different art forms on cooperative behavior." *Learning and Instruction*, 59, 135-144.

Schirrmacher, R. (2012). Art therapy with Syrian refugees in Jordan. *International Journal of Art Therapy*, 17(2), 52-61.

Sim, A., & Fazel, M. (2018). The refugee crisis and the rights of children: Perspectives from international law. *Child and Adolescent Psychiatry and Mental Health*, 12(1), 28.

Smith, J. (2010). Cultural Communication: Bridging the Gap between Cultures. Publisher.

Smith, J. (2018). Refugee integration in host communities: A review of current research. *Journal of Refugee Studies*, 22(3), 555-580.

Smith, J. (2019). Social Adaptation in Diverse Communities. Academic Press.

Spickard, P. (2005). Almost All Aliens: Immigration, Race, and Colonialism in American History and Identity. Routledge.

Stuckey, H. L., & Nobel, J. (2010). "The connection between art, healing, and public health: A review of current literature." American Journal of Public Health, 100(2), 254-263.

UNHCR. (2018). Refugee Resilience: A Cross-Cultural Perspective. United Nations High Commissioner for Refugees.

UNHCR. (2020). Refugee Children and Families: The Resilience Framework. United Nations High Commissioner for Refugees.

UNHCR. (2023). Refugee Children: A Separate Concern. https://www.unhcr.org/afr/children.html

UNICEF. (2021). Children on the Move. https://www.unicef.org/childrenonthemove/ar/overview

UNICEF. (202٢). Unaccompanied and Separated Children. https://www.unicef.org/protection/unaccompanied-and-separated-childrenUNHCR. (2022). Figures at a Glance. https://www.unhcr.org/figures-at-a-glance.html

UNICEF. (202٣A). UNICEF Egypt Humanitarian Situation Report - November 2021.

UNICEF. (2023B). Supporting Refugee and Host Community Children's Well-being in Egypt, https://www.unicef.org/egypt/stories/supporting-host-communities-refugees-across-egypt

Van Lith, T., Fenwick, K., & Fenwick, M. (2017). Bridging communities, culture and communication: art therapy with refugee youth. Australian & New Zealand Journal of Psychiatry, 51(5), 468-469.

Zong, J., & Batalova, J. (2015). The Limited English Proficient Population in the United States. Migration Policy Institute.